الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل: 161635095993

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر LMD

تخصص: أدب جزائري

بعنوان

جمالية السرد في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة ما حدث لي غدا للسعيد بوطاجين

إعداد الطالبة:

بولعراس فاطمة الزهراء

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
عوشاش خليفة	أستاذ	رئيسا
عبد العزيز العايب	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا
بحوص زكري	أستاذ	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

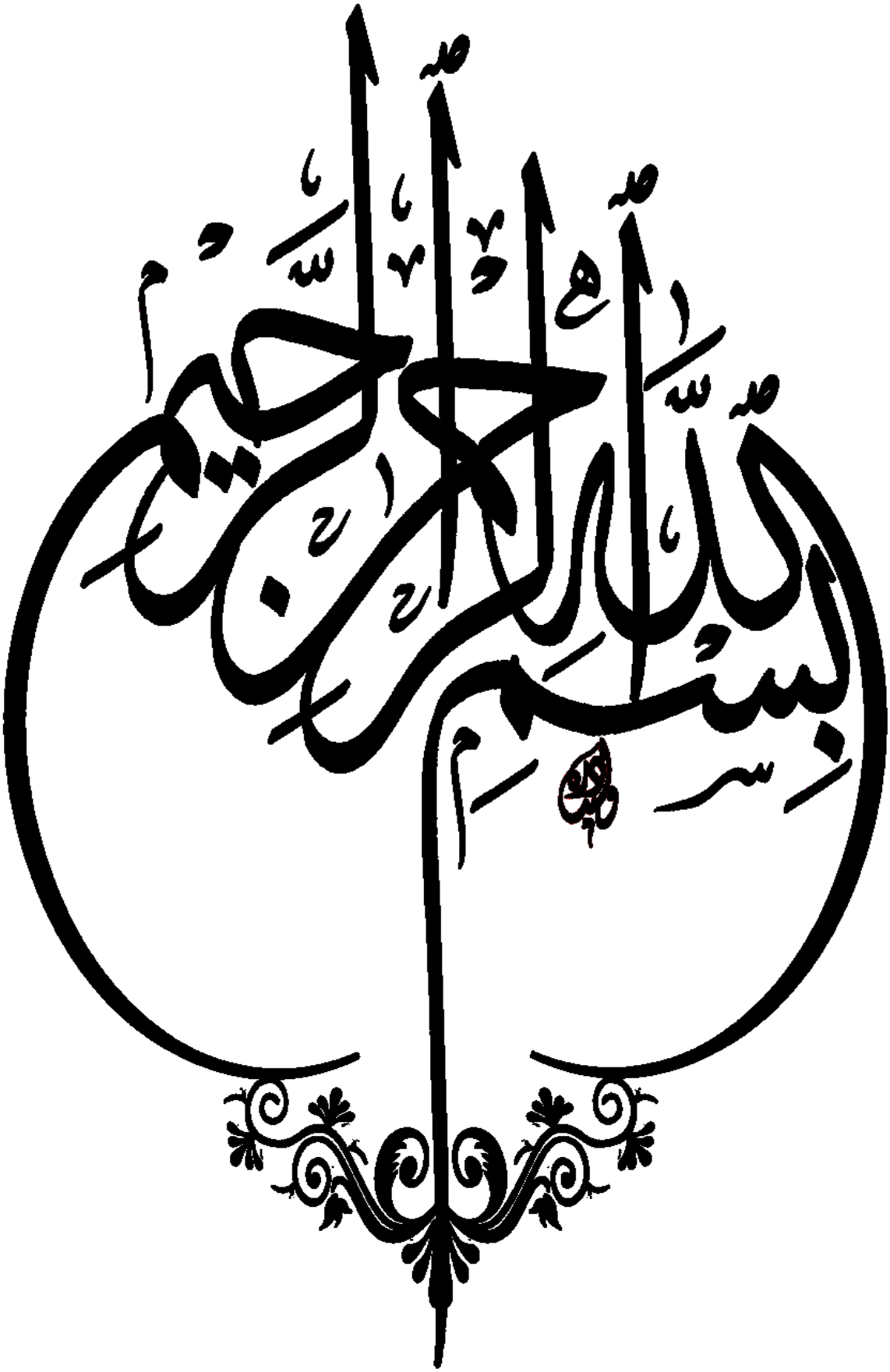
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكروالتقدير

الحمد والشكر لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل.

ثم الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف **عبد العزيز العايب** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذه المذكرة.

ولا يفوتنا أن نشكر كل أساتذة قسم الادب العربي.

الإهداء

بسم آللَهّ الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم

أهدي ثمرة جهدي هذا:

إلى من قال فيهم ربنا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة

وقل رب ارحمهما

كما ربياني صغيرا:

أمي الغالية أدامها الله لي وإلى أبي العزيز.

وإلى من أشدد بهم أزري:

إخوتي وأخواتي

والى زوجي العزيز

والى صغيرتي صفية.

وإلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي:

أهدي إليكم جميعا حصاد جهدي وثمرة عملي.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر القصة عموما سرد وقائع، يكون هذا السرد متماسك من حيث المضمون ومؤثر من حيث طريقة العرض، والقصة في مجملها هي نظام سردي مؤلف من ثلاثة مستويات: الحكاية وهي الحدث، وفعل السرد الذي يقوم به الراوين، والخطاب ويتمثل في كلام الراوي. وتعبر القصة عن حدث أو سلسلة أحداث واقعية أو خيالية بواسطة اللغة.

وقد تشوب العلاقة بين أجزاء القصة بعض النواقص، ولكن تعتمد دائما على ذكاء القارئ وحرصه على تماسك النص والتزامه بمنطق النوع القصصي.

والقصة التي نريد التحدث عنها في هذا البحث هي القصة القصيرة من دون بقية الانواع القصصية الاخرى.

ومما لا شك فيه أن القصة العربية قد مرت بمراحل عدة، وهي تسعى لتشكيل خطابها الفريد سواء على المستوى الفني أو المضنوني، وهي بذلك لم تخرج عن إطار تطور فن القصة العالمي، وخصوصا بعد تطور مناهج العلوم، والنقد الحاثي بطروحاته الجديدة. وربما واقع القصة يفرض أن القصة في الجزائر لايمكن لها أن تكون خارج هذا الإطار، فالقصة مرت بمراحل تواكبت مع نمو الوعي الثقافي، إذا كان حضورها قويا في كل ما تعلق بالواقع، يعد فن القصة من أبرز الفنون الأدبية رواجا ونضجا في الأدب الجزائري المعاصر، بعد أن فسح لها المجال بتصوير حياة الإنسان الجزائري في تطوره الفكري ونموه الاجتماعي والحضاري خلال حرب التحرير وعهد الاستقلال. مما جعل مجال الدراسة يتسع للقصة الجزائرية من حيث القضايا الفنية والبعد الجمالي عند الكتاب الذين ارسو اصولها. والمتتبع للدراسات السابقة يجد أن ظهور القصة الجزائرية القصيرة لم يكن في الوقت الذي ظهرت فيه القصة العربية القصيرة، أما من الجانب الفني للقصة القصيرة الجزائرية في بدايتها الأولى، والقصة الفنية المتميزة بالسمات والخصائص المتفق عليها لدى معظم الدارسين، فكانت المسافة بينهما كبيرة جدا، وهذا يرجع إلى عوامل سياسية، واجتماعية، وثقافية التي عناها

الكاتب الجزائري، فجاء إنتاجه مماثلا لتيار واقعه المتدهور شكلا ومضمونا. وتحاول القصة الجزائرية اليوم الخروج عن النمطية المعهودة على مستوى البناء الشكلي خاصة، ارتكازا على ما تتيحه المناهج النقدية من أدوات فنية تسعى لاستظهارها في المتن الحكائي على مستوى جسدية النص، وتطور القصة الجزائرية خلال كل المراحل التي مرت بها من بدايتها خلال الاستعمار حتى بعد الاستقلال وصلت إلى مستوى من الجودة والإبداع الفني والبعد الجمالي. والقصة في الجزائر هي الاخرى شهدت تطورا ملحوظا في السنوات الاخيرة نظرا للحركة الأدبية فيها. وستكون هذه الدراسة إثراء للمكتبة النقدية الجزائرية حول هذا الجنس السردي، والتي جاءت تحت عنوان "جمالية السرد في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة ماحدث لي غدا للسعيد بوطاجين انموذجا.

الهدف من هذه الدراسة هو الاجابة على التساؤلات التالية: ماهي الجمالية؟ وما جمالية السرد؟ واين تتجلى الجمالية في المجموعة القصيصة "ماحدث لي غدا" للسعيد بوطاجين. ويرجع اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب عديدة نذكر منها:

– الإشكالية التي يطرحها مصطلح الجمالية كونه خاصية في الإبداع السردي، فهو يكشف عن مدى قدرة المبدع على بناء العناصر التي يتكون منها الخطاب السردي.

النموذج الذي سنتطرق له في بحثنا "ماحدث لي غدا للسعيد بوطاجين" هو عمل قصصي سردي من الأدب الجزائري، لم يتناول بالدراسة من قبل. . كون" ماحدث لي غدا" مجموعة قصصية للقاص "السعيد بوطاجين" تعتبر نتاجا أدبي محلي معبر بشكل حقيقي عن التجربة الذاتية، مما يستحق الدراسة.

وهناك أسباب علمية أخرى دعتنا للبحث حول هذا الموضوع، الذي ذكرنا عنوانه أنفا، حيث ينبني على كلمات مفتاحية:

. الجمالية: وتعتبر الجمالية منهج عام، أو رؤية إبداعية ونقدية تتحرك في إطارها جميع المناحي النقدية من شكلانية وبنيوية وأسلوبية سواء في العالم الغربي أو العربي، وتختلف

مصطلحات الجمالية بحسب الدراستين.

السرد: يتعلق السرد بالخطاب، فهو عملية إنتاج للخطاب اللغوي من طرف الراوي، يقدمه بطريقة موسعة، تشمل وقائع، وظروف مكانية وزمانية.

القصة الجزائرية: تعتبر دراسة عبد الله الركيبي عن"القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر" سنة 1969م هي التي وضعت الإطار التاريخي لمرحلة البدايات في القصة الجزائرية واستوعبت معظم القضايا التي عالجتها هذه القصة منذ انطلاقها حتى ما بعد الثورة بقليل.

وبعد هذه الدراسة الأولى للقصة الجزائرية تعددت فيما بعد الدراسات حول تطور القصة والرواية خصوصا ما بعد الاستقلال الوطني، تناولت القصة الجزائرية من جانب تشكلها الفني وبنية اللغة في القصة.

وللوصول إلى الهدف من هذا البحث، ارتأينا تقسيمه إلى فصلين مسبوقين بمقدمة ومدخل بعنوان"الجمالية السردية"، تطرقنا فيه إلى تعريف الجمالية والسردية. والفصل الاول بعنوان" القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصرالنشأة والتطور"، قمنا فيه بذكر المراحل التي مرت بها القصة الجزائرية في طريق تشكلها كخطاب سردي ومكوناته وأسباب تاخر ظهور القصة القصيرة في الجزائر. والفصل الثاني بعنوان" تجليات الجمالية في مجموعة (ماحدث لي غدا) "للسعيد بوطاجين" انموذجا"،حاولنا فيه رصد جمالية السرد في عناصر تشكل المجموعة القصصية "ماحدث لي غدا" من خلال لغة الكاتب "السعيد بوطاجين". وأخيرا ذيلنا البحث بخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث. أما بالنسبة للمنهج فقد إعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي.

وقد اعتمدنا في عملنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع الاساسية استقينا منها مادة البحث، على سبيل الذكر لا الحصر: "القصة الجزائرية المعاصرة "لعبد المالك مرتاض، «ماحدث لي غدا" للسعيد بوطاجين كمصدر اساسي.

أما بالنسبة للمراجع الثانوية التي دعمت البحث نذكر منها:"في نظرية الرواية"لعبد المالك مرتاض، "مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد" لعبد القادر بن سالم،"تطور البنية في القصة الجزائرية" لشريبط احمد شريبط.

وفي خضم هذا البحث واجهنا صعوبات من بينها: عدم وجود دراسات سابقة حول المجموعة القصصية"ماحدث لي غدا".

وجدنا صعوبة كبيرة في الإلمام بدراسة كل القصص التي تضمنتها مجموعة السعيد بوطاجين القصصية، ألى وهي تسعة قصص بدراسة اللغتها وعناوينها، وشخصياتها.

وفي الأخير نتمنى التوفيق من الله بأن يلقى هذا العمل النجاح والنتائج المرضية.

وإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، وتبقى الدراسة في الهذا الموضوع مفتوحة للراغبين في التوسع والأبداع.

وأخيرا نرجو أن تكون مادة هذا البحث في المستوى المطلوب ليستفيد منها الباحث.

مدخل

1. تعريف الجمالية:

جاء في المعجم الويسط في مادة (ج م ل) الجمال:الحسن في الخَلق والخُلق، والجمال (عند الفلاسفة) صفة تلحظ في الأشياء وتبعث سرورًا ورضاً في النفس.>[1] وهذا يعني أن الجمال له تأثير في الإنسان كما كان. وجاء في معجم المصطلحات الفلسفية لـ خليل أحمد خليل أن الجمال be autiful/beau الجمال هوالجميل، اسماً وصفة والجمال هو مايتطابق مع بعض المعايير كالتوازن والتناغم والكمال>.[2] مما سبق نستطيع القل أن الجمال والتوازن التناغم والكمال لهم صلة مع بعضهم البعض.

جمالي(Esthétique):<مايتعلق بالجمال الإنفعالي هو الإحساس الذوقي، الحاص بحالة فريدة ... والحكم الجمالي هو الحكم التقويمي الذي يكون الجمال موضوعه >[3]. وهذا يعني إننا نميز الجمال بالذوق لذلك يختلف الجمال من شخص لآخر فما هو جميل بالنسبة لي يكون قبيح لشخص آخرو الجماليات:<علم موضوعه الحُكم التقويمي الذي ينطبق على التفريق بين الجميل والبشع >[4]، عندما نقول: الجماليات فنحن نقصد العلم الذي يفرق بين ماهو جميل وما هوبشع تفريقًا يقوم على أسس وليس عشوائي.

مفهوم الجمالية واسع فهي تفيد بمعناها الواسع صحبة الجمال في الفنون بالدرجة الأولى، وفي كل مايستهوي في الواقع وعلى خصوص في الأدب فهي تشتمل على كل ما يضفي قيمة

[1] ـ المعجم الوسيط:عصام نورالدين،دار الكتب،لبنان،ط1،سنة2005م،ص514.
[2] ـ معجم المصطلحات الفلسفية:خليل أحمد خليل، دار الفكراللبناني، ط1، سنة 1995م، ص56.
[3] ـ ينظر:المرجع نفسه، ص56.
[4] ـ المرجع نفسه، ص56.

ما على الفن وجماليات الطبيعة... تعتبر الجمالية خالصة لا تخدم غرضًا تعليميًا أو أخلاقيًا أو اجتماعيًا أيضًا الغاية منها الإدهاش ... الجمالية تتمحور في مجالات ثلاثة: فهي نظرة للحياة وهي إتجاه علمي في الأدب والفنون وهي معالجة للخبرة الجمالية التأملية[1] .

مما سبق نقول إن الجمالية ذات مفهوم شاسع غايتها الإدهاش.

Esthétique وهذا المصطلح يستخدمه نقادنا معربا فيقولون"استاطيقا" ويقولون"استاتيكا" وهي ترادف الشكلي والفني عند بعضهم وترادف الفني والجميل عند آخرين. [2]

وتجمع المصادر على أن لفظ (استاطيقا) أُطلق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ليدل على <العلم الخاص بالمعرفة الحسية وأول من أطلقه لهذا المعنى هو "بومجارتن" Baumgarten، وأن معناها اللغوي هو دراسة المدركات الحسية، وأن هناك إدراك حسي، وتفكير صرف وذلك الإدراك الحسي عند بومجارتن فيه كثي من الغموضن وعلى حين أن التفكير الصرف واضح كل الوضوح، فهو يرى أن الجمالية نوعا من المنطق الأسفل المحتص بالأفكار الواضحة[3] يعني ان الجمالية ترتبط بما هو واضح وتبتعد عن الغموض والالتباس. ويبدو أن الجمالية منهج عام، أو رؤية إبداعية ونقدية، تتحرك في إطارها جميع المناحي النقدية من شكلانية وبنيوية وأسلوبية سواء في العالم العربي أو الغربي.[4]

وهذا يعني أن الجمالية كمنهج أو رؤية نقدية تعتبر الحيز الذي تدور فيه المناهج النقدية.

[1] ـ ينظر: فلسفة الجمال في النقد الأدبي: كريب رمضان، ديوان المطبوعات،الجزائر، د ط،2009م ص64.
[2] ـ المرجع السابق, ص64.
[3] ـ المرجع نفسه، ص64.
[4] ـ فلسفة الجمال في النقد الادبي: كريب رمضان،ص65.

للجمالية مصطلحات متباينة فمنهم من يطلق عليها اسم التجربة الجمالية ومنهم من يطلق عليها اسم المنهج الجمالي يقول "علي جواد طاهر":

لدينا إذن ثلاث كلمات أو أربع هي: شكلي، فني، جمالي، أسلوبي، صارت مصطلحات للدلالة على إضفاء الأهمية في النص الأدبي على الجانب الشكلي الخارجي وتهوين أهمية المحتوى >[1].

فالجمال مصطلح مهم يدل على الأهمية في النص الأدبي ويعرف لالاند lalande في معجمه الفلسفي الجمالية بأنها: <علم غرضه صياغة الأحكام التقديرية من حيث كونها قابلة للتمييز بين الجميل والقبيح>[2]. كما تكون الجمالية نظرية إذا ما استهدفت تحديد ماهية الصفة، أو ماهية مجموعة الصفات والخصائص المشتركة التي يمكن ان تتلاقى في إدرك جميع الموضوعات التي تثير في المتلقي الحس الجمالي < والجمالية تفكير فلسفي في الفن وإظهار لمعنى قيمته الخاصة التي هي الجمال >[3].

انطلاقا مما سبق نصل إلى إن الجمالية علم ونظرية وتفكير فلسفي ايضا. وفي دراسة الأدب الفيكتوري كانت هناك إشارات إلى (الحركة الجمالية)، (الجمالية)،(إصحاب الجمالية)، وفي أواخر القرن التاسع عشر ظهرت جماعة من الناس ميزت نفسها بما اضافته من أهمية على لأدب والفون الجميلة بوجه عام، جماعة ينظر إليها أبناء بلدها عدم رضا في الغالب

[1] ـ المرجع نفسه، ص65.
[2] ـ المرجع نفسه، ص63.
[3] ـ فلسفة المال في النقد الأدبي: كريب رمضان، ص63.

>[1] وهذا لأنهم انتهجوا طريق جديد ومغايير عما كان شائع أنذك، إهتموا بالأدب وجماله وبالفنون الأخرى كلها .

فالحركة الجمالية تاريخيًا ظاهرة يمكن وصفها بالغموض لأنه من الصعب القول مما كانت تتألف، كانت تستعمل هذه الاصطلاحات منذ اوساط القرن التاسع عشر وأواخره للإشارة إلى إتجاه في الحياة الأدبية والفنية في ذلك الزمان ... اصطلاح الجمالية صار يستعمل بمعناه المناسب، عند بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر. تضفي الجمالية عادة قيمة عالية على الشكل في الفن، إذ تكون قيمة العمل الفني معتمدة على الشكل دون الموضوع [2].

مفهوم الشعرية: هو تطوير لمفهوم الجمالية كما يذهب جاكبسون لأن الواقعة الشعرية موجودة داخل البنية اللسانية بينما الواقعة الجمالية ذات طبيعة ميتالغوية[3]، مما سبق نصل إلى أن الشعرية هي تطوير لمفهوم الجمالية فالشعرية بوصفها مقترحات نظرية واصفة يضل معناها مألوفًا ومدركًا، إنها "مجموعة المبادئ الجمالية التي توجه كاتبًا ما في عمله ، إنها بهذا المعنى إختيار يتبناه كاتب ما من بين مجموعة من الإختيارات والممكنات ، سواء تعلق الأمر بالموضوع أم الأسلوب أم بالسرد . إن الشعرية في هذا الأختيار تغدو مجموعة القواعد المتبناة من قبل مدرسة ما، أو من قبل كاتب معين محترم، إذن الشعرية تعمل عمل الموجه.

[1] ـ موسوعة المصطلح النقدي(المأساة ـ الجمالية ـ الرومانسية ـ المجاز ال\اهني): تجربة عبد الواحد لؤلؤة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،المجلد1،ط1983،2م، ص279 .

[2] ـ ينظر: المرجع نفسه، ص287.

[3] ـ شعرية الخطاب السردي(سردية الخبر): عميش عبد القادر، منشورات دار الأديب، د ط، د س، ص13.

أما الشعرية بوصفها إختصاصًا علميًا فإنها تسعى إلى أن تكون نظرية داخلية للأدب، إنهل تهتم بمقولات الأنواع الأدبية وتحاول إستعابها إرتكازًا إلى قواعد علمية إنها تنحونحو أكساب العمل الأدبي علميته

2/تعريف السردية:

جاءفي معجم الوسيط لـ" نورالدين عصام" مادة (س ر د):

سرد الرجل الحادث أو الحديث قصه، ورواه وأجاد فيه

. والأمر من سَرَدَ يَسْرُد: أسْرَدء ، ومن سَرَدَ يُسْرَد ، إِسْرَد . سَرْدَ . (مادة سارد)

. السرد. مصدر: سَرد الإخبار والتفصيل[1].

و أورد" لطيف زيتوني" في معجم مصطلحات نقد الراوية .

سرْد (Narration) :<السرد أو القص هو فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة، وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب.

ويشمل السرد، على سبيل التوسع، مجمل الظروف المكانية والزمانية، الوقعية والخيالية، التي تحيط به.

فالسرد عملية انتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج، والمروي له دور المستهلك، والخطاب دور السلعة المنتجة.

[1] ـ معجم الوسيط(عربي عربي): عصام نورالدين، دار الكتب العلمية،لبنان، ط1، 2005م، ص514.

وتنعقد العلاقة بين الراوي والمروي والمروي له في السرد[1].

ومن هذا يتضح لنا، أن السرد هو عملية انتاج الخطاب اللغوي من طرف الراوي، يقدمه بطريقة موسعة، تشمل وقائع، وظروف مكانية وزمنية.

ويتوسع مفهوم السرد ليصبح <هو الخيارات التقنية و(الإبداعية) التي يتم من خلالها تحويل الحكاية إلى قصة فنية.

وهو يشمل الراوي والمنظور الروائي وترتيب الأحداث.

ويطلق السرد كذلك على صيغة من صيغ الخطاب وظيفتها وصف سير الحدث كفعل في زمن[2] وأصل السرد في اللغة العربية حسب عبد المالك مرتاض هو: التتابع الماضي على سيرة واحدة وسرد الحديث والقراءة من هذا المنطلق الانشقاقي، ثم أصبح السرد يطلق في الأعمال القصصية على كل ماخالف الحوار، ثم لم يلبث أن تطور مفهوم السرد ... بحيث أصبح يطلق على النص الحكائي، أو الروائي أو القصصي برمته، فكأنه الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص، ليقدم بها الحدث إلى المتلقي، فكان السرد إذن نسيج الكلام، ولكن في صورة حكي[3].

وفي معجم المصطلحات العربية لمجدي وهبة، ورد مصطلح "السرد " هو المصطلح العام الذي يشمل على قص حدث أو أجداث أو خبر أو أخبار سواء أكان ذلك من صميم

[1] ـ معجم مصطلحات نقد الرواية : لطيف زيتوني، دار النهارللنشر، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 2002م، ص105.
[2] ـ المرجع السابق، ص105 .
[3] ـ مكونات الرد في النص القصصي الجزائري الجديد، عبد القادر بن سالم منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001م، ص56 .

الحقيقة أم من ابتكار الخيال[1].

السردية:NARRATOLOGIE-NARRATOLOGY

السردية أو السرديات، ربما كان المصطلح الأول أفضل تعبيرا لأن السردية لا تعني علم نوع واحد من أنواع السرد بل علم السرد بما هو مختلف عن سواه (كالمسرحية والقصيدة) وبما هو مؤتلف فيه ومطرد في بناء نصوصه.

السردية أو علم السرد، لم تتحول السردية إلى علم بالمعنى الصحيح، بسبب الاختلاف في تحديد طبيعة النص السردي من جهة، وتعدد نظريات تحليل السرد من جهة أخرى.[2]

ومن هذا التعريف يمكن القول، أن السردية لم تعتبر علما وهذا للاختلاف في تحديد طبيعة النص السردي في الموضوع والمنهج. يقول جيرالد برنس أن < علم السرد هو دراسة شكل السرد وظيفته.

على الرغم من أن المصطلح جديدا نسبيًا، إلا أنه ليس جديدًا كفرع معرفي، إذ تعود جذوره في التراث المعرفي الغربي إلى أفلاطون وأرسطو على الأقل.

تطور علم السرد خلال القرن العشرين إلى حد بعيد، كما شهدت العشر أو الخمس عشر سنة الأخيرة على الخصوص نمو استثنائيًا في النشاط المتعلق بعلم السرد[3].

ومنه نستنتج أن علم السرد كفرع معرفي لا يعد جديدًا، وإنما جذوره تعود إلى التراث المعرفي

[1] ـ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان، ط2، د س، ص198.
[2] ـ معجم مصطلحات: لطيف زيتوني، ص108.
[3] ـ علم السرد الشكل والوظيفة في السرد: تأليف جيرالدبرنس، ترجمة باسم صالح، دار الكتب العلمية، ط1، 2012م، ص10 .

الغربي، ولكن هو مصطلح جديد نسبيا، فقد تطور خلال ق العشرين خاصة الأعمال المتعلة بهذا العلم.

والسردية هي فرع من فروع الشعرية التي تسعى بدورها إلى معرفة القواعد العامة التي تنظم ولادة كل عمل أدبي، وبالتالي فالسردية هي العلم يعنى بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناءً ودلالة[1].

ومن التعريف السابق ، يظهر أن السردية هي الي تدرس الخطاب السردي من كل جوانبه، سواء من حيث بناءه اللغوي ، أو اسلوبه ، وحتى الدلالات اللغوية الموجودة ضمن هذا الخطاب بمختلف أنواعه و<الرواية كما هو معروف نوع من أنواع السرد ، وحري بنا حين نتحدث عن الرواية في ضوء نظرية السرد أن نتذكر أمرين ، الأول أن نظرية السرد كانت قد حلت محل نظرية الرواية في النقد الأدبي ، والفرق بين هذه وتلك حسب ما يوضح صاحب كتاب " نظريات السرد الحديث " ليس قضية "عمومية " فقط بل قضية تغيير في النتائج التي ترتبت عن تغير في تحديد ما يدرس وعن استخدام تعريفات وأدوات جديدة للتعامل مع المسرودات[2] .

ونجد أن الرواية من بين الأنواع التي تهتم نظرية السرد بدراسة بنيتها التركيبية اللغوية، وتحليل أساليبها المتعددة حسب كل كاتب.

[1] ـ البنية السردية في روايات خيري ال\اهبي <الزمان والمكان>: صفاء المحمود، اشراف، غسان مرتضى، رسالة ماجستير، جامعة البعث، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة، دراسات أدبية، دط،2009-2010م، ص13.

[2] ـ المرجع نفسه، ص13 .

فنظرية السرد تتجه إلى تحليل الشكل الأدبي بوصفه حاملا للمنعى، بوصفه المعطى الذي صيغ من خلاله المعنى[1].

فمن هذا يتضح أن نظرية السرد، تعنى بدراسة النظم الداخلية للأنواع الأدبية وطريقة تحكمها، والقواعد التي تقوم عليها الأبنية، وتطور خصائصها، وسماتها، وأسلوبها.

والنص السردي جمع خطابات تكوينية متغايرة متنافرة ينفرد كل منها ببنية وأساليب ووظائف مخصوصة.

ويعتبر السرد في الرواية الجديدة وسيلة مهمة في تمثيل المرجعيات المعرفية والثقافية، والتعبير عن الرؤى والمواقف الرمزية ... فالسرد هو الوسيلة التي يستعين بها الجميع دون استثناء في التعبير عن أنفسهم وعن غيرهم وكما يورد " إدوارد سعيد" فالأمم ذاتها تتشكل من (سرديات ومرويات).

ومنه فإن الأشكال السردية، وخاصة الرواية الجديدة هي الوسيلة التي يعبر عن طريقها الكتاب على أنفسهم، ومجتمعهم والواقع الذي يعيشونه.

وقد عمد الروائيون في رواييتهم الجديدة إلى العناية بالسرد ذاته، يتمركز السرد حول ذاته، داخل النص الروائي موضوعا لنفسه، فيقوم الرواة بتحليل مستويات السرد، وطرائف تركيب الحكاية، ومنظورات الرواة، والعلاقة بين المادة الواقعية والمادة التخيلية، وأثر النص في المتلقي، والصراع الناشب بين الرواة أنفسهم للاستئثار بالاهتمام.

[1] ـ المرجع نفسه، ص12.

وعليه فإن السرد في الرواية حظي باهتمام وعناية كبيرة من طرف الروائيين لكسب المتلقي. ومن هذا الاهتمام تعددت مستويات السرد في لنص الأدبي، وظهر في النص الواحد أكثر من خطاب، تتعدد فيه مستويات السرد وأنواعه وطرائقه.

فنجد سردًا تقليديًا، ونجد تيمة الخطابات، وتيمة الاعترافات، كما نجد صوت المؤلف[1].

السردية تأخذ قيمتها من كونها مستمرة ولا يمكنها أن تندثر أو ختفي، فالروية كجنس يمكنها أن تغيب، أما السردية فلأنها وظيفة بيولوجوية وايضا اساسية تماما مثل التوالد وعموما، فإن السردية تبقى على وطيدة مع الشعرية ولاسيما وأن علم السرديات لا يعدو أن يكون فرعًا من فروع الشرعية التي تتعدد اختصاصاتها وتوجهاتها.

إن السردية فرع من أصل كبير هو الشعرية التي تعنى باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها، والقواعد التي تحكم أبنيتها وتحدد خصائصها وسماتها[2].

سعي كل كاتب إلى توصيل مرسلة معينة إلى متلقيه، فمن غير شك أنه يبحث عن الشكل الأنسب لهذا التبليغ، ومن ثم فإن المحكي قد يعجز أحيانا عن النجاح في توصيل هذه الرسالة، لذلك فهو يستدعي كل إمكاناته من أجل تحقيق وظيفته الإقناعية FONCTION ARGUMENTATIVE ويمارس بالتالي على اللغة ما يمكنك تسميته بالشعرية، فالروائي الذي يكتب سردًا أصلًا ويُشَعرون " هذا السرد في ذلك بمميزات اللغة الشعرية.

[1] ـ ينظر: النص والمدار، جمال بوطيب، ص22.
[2] ـ المرجع نفسه، ص31.

تتآزر شعرية الزمن وشعرية الوصف وشعرية اللغة في الرواية من أجل تحقيق شعرية المحكي، وإذا كان الزمن يحقق شعريته عبر خرقه لوظيفته الأساسية والمألوفة والوصف كذلك، فإن اللغة دورها (وبالرغم من أن الجنس الذي يندرج تحته النص هو جنس نثري) تأبى إلا أن تحقق اعريتها، إنها ترفض رفضًا قاطعًا أن تكون لغة نثرية، أو بالأحرى أن تكون لغة عادية [1] فاللغة دائما تسعى لما هو أسمى وأرفع لذلك تحقق شاعريتها بجدارة حتى وإن كانت في نص نثري محض.

هذه اللغة لا تعتمد التصوير الفوتوغرافي ولا تنقل الواقع والعالم إلى المتلقي نقلا تتحكم فيه الكلمة والجملة والتركيب ومنطق التوالي، وإنها هي لغة تتجاوز النقل إلى الإبداع والتصوير إلى الخلق، إنها تبدع واقعها وتخلق عالمها وتحقق شعريتها، إنها لا تستند إلى وظيفة الإبلاغ كما هو الحال في اللغة النثرية فهدفه محدد وهو إيصال المرسلة[2].

يعني أنها لغة تقوم على الإبداع والخلق والإيصال، < إنما هي في الرواية تعتمد اللفظة الخاطفة والتكثيف غير المسهب والإيحاء الرامز، إنها لغة إشارية تتجاوز احترام منطقية التركيب إلى الخضوع إلى منطقية الإبداع، وهي حين تفعل ذلك تؤسس عالمها الشعرية والصوفي إنها لا تضحي بالسردية لصالح ما هو شعري وإنما تستند إلى ما هو شعري من أجل تكثيف دلالة وإيحاء السردي[3].

[1] ـ المرجع نفسه، ص31.
[2] ـ المرجع نفسه، ص31.
[3] ـ النص والمدار، جمال بوطيب، ص31.

ومما سبق نستنتج أنها لغة لها عالمها الخاص لكن لا تتخطى السردي وإنما تميل إلى ما هو شعري لتحقيق دلالة السردي.

الكتابات النثرية القصصية لم يعد يستهويها ذلك السرد التقليدي الذي يسرع في وصفه لديكور مألوف وعادي، وصف يبعث في القارئ الاطمئنان دون أن يصدمه ولعل مشهديه الخطاب، الحديث كانت من الروافد التي عمقت المفهوم الجمالي للنص القصصي وأضفت عليه أبعاد فنية أخرجنه من أسر التقليدية الصورية التي حكمت منطق الحكي فأرغمته على السير في منظور كلاسيكي ولم نعمق بل ولم تولي خصوصا لعناصر القصة منها حدث وزمان وشخصيات [1] .

انطلاقا مما سبق نقول إن الكتابات القصصية الآن تحطت التقليد السردي إلى ما هو جمالي ويضفي الجمالية من أسرار فنية بفضلها قطعت هذه الكتابات أشواطًا طويلة مبتعدةً عن كل ما له علاقة بالكلاسيكية القديمة.

حيث أضحى القصصي (الجديد) يصطنع اللغة، والزمان والحيز وباقي المكونات السردية الأخرى التي تتضافر فيما بينها مجتمعة لتُشكلَ لُحمة فنية هي الإبداع السردي، في العمل القصصي[2].

بشيء من المهارة يربطكل هذه العناصر الأساسية ليحصل في الأخير العمل الجيد.

[1] ـ مكونات السرد في التص القصصي الجزائري الجديد، عبد القادر بن سالم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص53.
[2] ـ المرجع نفسه، ص77.

الزمن: كتاب هذه الفترة (قصاصي الجيل الجديد) قد تعاملوا مع الزمن تعاملًا أقرب إلى الأدبية منه إلى المنطق لأنهم أدركوا بعده الجمالي في تأسيس بنية سردية تخالف البنية التقليدية التي أزاحته عن مفهومه الجمالي، والفلسفي الذي يضفي على السرد طابع الأدبية وجماليات الزمن هي حين يبلبل المؤلف عن قصد المرجع الزمني منظمًا نصه القصصي حسب تسلسل أحداث الحكاية بل بالاعتماد على تصور جمالي[1].

للزمن بعد جمالي مؤثر في بنية السرد ترك التقليد وسعى إلى التجديد وإضافة الجمال على النص أما الحوار < هو أحد أساليب بناء القصة، وعنصر مهم في تحقيق التناسق مع الوصف والسرد، ويسهم الحوار في تصعيد الحدث وتبلور الفكرة وربط الوحدات السردية والكشف عن هواجس الشخصيات فيوظف الحوار في تطوير القصة واستحضار الحلقات المفقودة منها[2].

والحوار أحد العناصر الأساسية في أي بناء قصصي أو روائي يكشف لنا حقيقة الشخصيات ويصعد أحداث العمل القصصي ويجعلنا نفهم ما استغلق من أمور.

المكان: هو عنصر من عناصر البنية السردية لايمكن ان يؤدي وظيفته المرجوة إلا من خلال العلاقات التي يبنيها مع سائر المكونات السردية الأخرى مؤثرًا فيها أو متأثرًا بها على حد

[1] ـ مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد: عبد القادر بن سالم، ص77.
[2] ـ تريبف السرد الروائي الجزائري: سليم بغتة، دارالحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2014م، 1435ه،ص93.

سواء ولذلك فإنه < بقدر مايصوغ المكان هذه العناصر يكون هو أيضًا من صياغتها وتلتحم كل العناصر المكونة للنص الروائي وتكتمل الوحدة العضوية للعمل[1].

وإضافة إلى ماسبق فإن المكان السردي يتمتع بخاصية تميزه عن المكان الواقعي المرجعي من جهة وعن المكان في الفنون الأخرى من جهة أخرى، وهي خاصية خلقه من خلال اللغة وإعطائه جميع المزايا التي تستطيع اللغة أن تزوده بها.

اللغة: اللغة في الرواية هي أهم ماينهض عليه بناؤها الفني، فالشخصية تستعمل اللغة، أو توصف بها ، أو تصف هي بها مثلها مثل المكان أو الحيز و الزمان والحدث..... فما كان ليكون وجود لهذه العناصر، أو المشكلات ، في العمل الروائي لولا اللغة ولما كانت الرواية جنسًا أدبيًا ، فقد كان منتظرًا منها أن تصطنع اللغة الأدبية التي تجعلها تعتزي إلى الأجناس الأدبية بامتياز[2] .

عمود الروايه هو اللغة التي تهب للعمل أدبيته الحقيقة.

نميل إلى إمكان تبني لغة شعرية ما أمكن، مكثفة ما أمكن، موحية ما أمكن، تصطنع الجمل القصار ما أمكن، وتكون مفهومة، مع ذلك ... إنا نطالب بتبني لغة شعرية في الرواية، ولكن ليست كالشعر، ولغة عالية المستوى ولكن ليست بالمقدار التي تصبح فيه تقعرًا وتفيقهًا ... غير أن عدم علوها لايعني إسفاهها وفسادها وهزالها وركاكتها ... وذلك على أساس أن إي عمل إبداعي حداثي هو عمل بالغة قبل كل شيء[3].

[1] ـ البنية السردية: صفاء المحمود، ص26.
[2] ـ في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد): عبد المالك مرتاض، د ط، ديسمبر1998م، عالم المعرفة، ص108.
[3] ـ ينظر: المرجع نفسه، ص109.

الفصل الأول:

القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر

1- نشأة القصة الجزائرية القصيرة.

2- تطور القصة الجزائرية القصيرة.

3- مراحل تطور القصة القصيرة.

4- أسباب تأخر ظهور القصة القصيرة في الجزائر.

الفصل الأول: القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر

المبحث الأول: نشأة وتطور القصة الجزائرية القصيرة

1. نشأة القصة الجزائرية القصيرة:

إن الحديث عن القصة الجزائرية القصيرة هو في حد ذاته ضرب من المجازفة ، ذلك لأن معظم الباحثين الذين خاضوا فيها لم يتفقوا على رأي واحد يؤرخ لبداياتها ، فها هو الدكتور **عمر بن قينة** يعتبر سنة 1908م المعلم البارز لظهور هذا الفن [1] ، وها هو الدكتور **عبد المالك مرتاض** يرجعها إلى سنة 1925م حين أخرج محمد السعيد الزهراوي قصة < فرانسوا والرشيد[2] ،ها هي **عايدة أديب بامية** تؤثر سنة 1926 إذن لميلاد هذا الفن في الجزائر[3]، أما الدكتور **عبد الله الركيبي** فقد عالج بدايات هذا اللون النثري بكثير من التحفظ في مرحلة زمنية مفتوحة لاتنتهي بسنة معينة كما أنها لاتبتدئ بسنة معينة ، وهذا هو الوارد في كتابه (القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر).ولأننا في هذا البحث لسنا بصدد تغليب رأي على الآخر، ارتأينا أن نجمع بين كل هذه الآراء وغيرها ، دونإصدار حكم صارم يؤرخ لبدايات هذا الفن في الجزائر .

ولقد سميت بدايات القصة الجزائرية القصيرة بالمتعثرة، لإرتباطها بالحكاية ةالمقامة والمقالة القصصية، فعبرت بذلك عن قصورها الفني، وعدم قدرة اصحابها على امتلاك آليات الكتابة التي تجعل من هذه المحاولات محكمة وناضجة.

بعد الحرب العلمية الأولى، أصبحت الصحافة الوطنية بوجهها الإصلاحي قبلة للكلمة . شعرا ونثرا . حين فتحت أبوابها للنتاج الأدبي مخصصا لذلك أركانا ثابتة أو دورية بعناوين مختلفة، مثل: المقال الأدبي، معرض آراء وأفكار، القصص الأدبي. فانطلقت فيها المقالة

[1] ـ انظر، عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث(تأريخا ولأنواعا وقضاياوأعلاما)، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1995م،ص165.
[2] ـ انظر، عبد المالك مرتاض، فنون النثرالأدبي في الجزائر(1931-1954)،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1983، ص163.
[3] ـ انظر، عايدة أديب بامية ،تطور الأدب القصصي الجزائري(1925-1967)، ديوانالمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982،ص306.

القصصية إلى جانب الحكاية العامة والحكاية الادبية والمقالة الصحفية والدينية وسواها. ومهما يكن الامر ، فإن هذه البدايات الأولى في نشأة القصة الجزائرية القصيرة قد انطلقت طموحة نحو تأصيل فن قصصي واعد بالجدة والقوة والأناقة والحيوية والفنية ، خصوصا بعد مطلع الخمسينيات ، وهذا ما لا يخفى على عاقل يتصفح النماذج اللاحقة للفترة السالفة الذكر، في كتابات تناقلتها الصحف المحلية والعربية ، في الداخل والخارج ، وعلى هذا الأساس من المجحف حقا أنكار ما كان لظهور هذه المبادرات الأولى من آثار إيجابية وطيبة على حياة الفن القصصي فيما بعد الحرب العالمية الثانية ، وهذا ما سنحاول تأكيده في الشق الثاني من هذا البحث.

2-تطور القصة الجزائرية القصيرة:

بانتهاء الحرب العالمية الثانية، وانتشار الصحافة في الجزائر من جديد .

بعد الحظر الذي ضرب عليها ردحا من الزمن من الاحتلال الغاشم . ظهر جيل جديد من الكتاب، عالجوا الفن القصصي بنوع من الفهم والتوفيق معا، مع اتخاذ موقف حازم من ظلم الادارة الاستعمارية والتقاليد البالية لسائدة وهو موقف مليء بالتشاؤم والحنق، زاده تأكيدا الفساد الأخلاقي والاجتماعي، وحوادث 08 ماي 1945، هذه الاخيرة التي كرست النية الشريرة والسيئة لدى إدارة الاحتلال الفرنسي.

لقد عالج القصاصون الجزائريون كثيرا من الموضوعات بعد الحرب العالمية الثانية، لعل أهمها على الإطلاق ما يأتي:

أ . موضوعات أخلاقية:

في سنة 1949 نشرت مجلة صوت المسجد قصتين اثنتين تحت عنوان زليخة والعفة تتامران من الحمامت البحرية الماجنة[1] ، والعظمة في أكواخ الفقراء [2].

[1] ـ مجلة صوت المسجد، العدد9،ماي1949.
[2]ـ مجلة صوت المسجد، العدد13، ديسمبر1949.

لكاتب مجهول لم يذكر اسمه الصريح، وإنما رمز إليه بالمحبوب.

ومنطوق عنوان القصتين يوحي بالمدلول المقصود، وهو الحث على الاخلاق ومحاربة الانحلال بطريقة وعظية خطابية.

وعلى الرغم من أن الكاتب يقيم موضوع قصته هذه على الحب، فإن الهدف الحقيقي كان يتمثل في طلب الفضيلة ودفع الرذيلة، مع ترغيب الحجاب إلى النساء المسلمات.

ب . موضوعات اجتماعية:

من القصص الاجتماعية المنشورة على صفحات الجرائد والمجلات الجزائرية قصتا <شرط الزواج [1] . و(اللقطة)[2].

لكاتب مجهول، بيد أن الاقلام النقدية ترجح كفة الكاتب **أحمد رضا حوحو** بوصفه محرر الجريدة(الشعلة) التي نشرت فيها القصتين[3].

من رواد القصة الاجتماعية الجزائرية القصيرة **أحمد بن عاشور**، ومن ذلك قصة بعنوان: عانس تشكو > نشرت في العدد 129 من البصائر الثانية الموافق ل: 28 أوت 1950 وموضوع القصة لم مألوفا أنذاك

ج . موضوعات إصلاحية وطنية:

[1] ـ جريدة الشعلة، العدد27، قسنطينة، 1950.
[2] ـ جريدة الشعلة، العدد30، قسنطينة،جويلية 1950.
[3] ـ انظر،عبدالمالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ص181.

إن أولى الانتقادات موجهة إلى سلطات الاحتلال كانت بسبب تدخلها في الشؤون الاسلامية الجزائرية، بتعيين أئمة متواطئين معها وعزل آخرين رافضين لها، وكان أئمة الاستعمار مجرد ألعوبة في يد الادارة الفرنسية، وقد عبر الكتاب الجزائرية، عن ذلك في مواضع كثيرة، نذكر منها المحادثة التي اجراها أحمد رضا حوحو مع حماره عن الدين، أو وصف أحمد بن عاشور لأولئك الأئمة بالممثلين أو السحرة والمشعوذين[1].

د. موضوعات نفسية: ممن عالج هذا الجانب **ابو القاسم سعد الله** في قصة له بعنوان (سعفة خضراء) [2].

ومثل هذا الموضوع لم يكن مألوفا في الادب القصصي الجزائري قبل ذلك.

ولقد استطاع أن يدخل في هذه القصة عدة عناصر في موضوعها، وجعلها تشتبك فيما بينها وتتصارع، مثل: الثقافة، القلق، الشعوذة، العادات والتقاليد، العواطف، الميول، بالإضافة إلى مافيها من تباين في مواقف الآباء والأبناء، واختلافهم في النظرة إلى الحياة ن لاسيما في موضوع الزواج.

لم يعدم ابو القاسم سعد الله في قصته هذه أثناء كل ذلك، وصفا لتلك الطبيعة الصحراوية الهادئة بقيضها الفائض، وشمسها المحرقة، ورمالها القاحلة الصفراء، ثم بنخيلها المخضر، وبعض تلالها الوادعة الجاثمة.

هـ . موضوعات عاطفية:

[1] ـ انظلر، عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، ص310.
[2] ـ جريدة البصائرالثانية، 11 جوان 1954.

يبدو من غير المتصور أنه في مرحلة مبكرة من تاريخ الجزائر. أي أواخر الاربعينيات وبداية الخمسينيات والبنسة لقراء كانوا مايزالون محافظين، وفي بيئة كان الحب فيها محظورا ومحرما، أن تتناول القصة الجزائرية القصيرة موضوع الحب، فحتى بالنسبة للروائيين الجزائريين الذين كتبوا بالفرنسية، كان الخوض في هذا المضمار ضربا من التعدي على الحدود.

وعلى أية حال، لم يكن الاهتمام بوضوع الحب واسعا، بل كان قاصرا على كتاب قلائل، ومن أشهرهم أحمد رضا حوحو، حين صب عناية شديدة على مشاكل الحب وماينجر عنه من عنت وعناء للآباء والأبناء معا، ومن خيرة الامثلة على ذلك قصصه المعروفة: (صاحبة الوحي) و(فتاة أحلامي) و(خولة) .... وغيرها من القصص التي ضمنتها هذه المجموعة [1].

3 . مراحل تطور القصة القصيرة:

والمتتبع للانتاج القصصي وتطوره عبر الزمن يلاحظ أن القصة القصيرة مرت بمراحل وهي:

1 . مرحلة المقال القصصي.

2 . مرحلة الصورة القصصية.

3 . مرحلة القصة الاجتماعية.

4 . مرحلة القصة الكتوبة .

5 . مرحلة القصة الاجتماعية والسياسة منذ الاحتلال [2] .

[1] ـ جريدة البصائر الثانية ، 11 جوان 1954.
[2] ـ مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، ص48-49.

4 . أسباب تأخر ظهور القصة القصيرة في الجزائر:

لقد تأخر ظهور القصة القصيرة في الجزائر لأسباب كثيرة نذكر منها :

أ) الاستعمار الذي نتج عنه تأخر الأدب بالجزائر.

ب) محاولة القضاء على اللغة العربية من طرف الاستعمار الفرنسي كان عاملا في تأخر ظهور القصة.

ج) العادات والتقاليد وابرزها مايتعلق بوضع المرأة في المجتمع ولهذا كان من الصعب ان تعالج القصة علاقة الرجل والمرأة.

د) ضعف النقد وضعف النثر، وأنعدام وسائل التشجيع الكافية للأديب القصاص لكي يكتب وينتج [1].

5 . الاختلاف في تحديد تاريخ نشأة القصة القصيرة في الجزائر:

أ) لذلك نجد عبد الله الركيبي: يحسن التخلص من تحديد تاريخ نشأة القصة القصيرة في الجزائر ليقول عن المقال القصصي:

" يعد المقال القصصي الشكل البدائي الذي بدات به نشأة القصة الجزائرية القصيرة وقد تطور المقال القصصي عن المقال الأدبي بل تطور عن المقال الإصلاحي بالدرجة الأولى [2].ولكن ليقرر لاحقا: " إذا كان المقال القصصي هي البذرة الأولى لبداية القصة القصيرة

[1] ـ عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، 1830-1974، الدار الغربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1978، ص168-192-193-194.
[2] ـ محلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر،دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينةالجديدة، تيزي وزو،ط2، ص46.

فإن الصورة القصصية هي البداية الحقيقية للقصة الجزائرية القصيرة "[1] .

ب) الناقد عبد المالك مرتاض: فيرى: " أن أول محاولة قصصية عرها النثر الحديث في الجزائر تلك القصة المثيرة التي نشرت في جريدة الجزائر " [2].

وهو يقصد (فرانسوا والرشيد) لسعيد الزهراوي المنشورة عام 1925.

ج) الناقد عايدة أديب بامية: إلى أول قصة منشورة هي قصة "دمعة على البؤساء" التي نشرتها جريدة الشهاب في عدديها الصادرين يومي 18و28 أكتوبرعام 1925 [3].

د) عبد الله بن حلي:" إلى أن النص الذي مس إلى حد ما الهيكل القصصي هو عائشة " يقول: " ومحاولة عائشة تمدنا بفكرة عامة عند استخدامه للإطار القصصي ، فهي المحاولة الوحيدة التي تمس إلى حد ما الهيكل القصصي "[4] .

ويقصد انها الوحيدة من بين ماجمعه كتاب "محمد السعيد الزهراوي".

ه) الحقيقة الأولىالتي جدال فيها هي أن الكاتب "أحمد رضا حوحو " هو الرائد الذي وضع اللبنة الأولى للقصة العربية الحديثة في الجزائر.

والحقيقة الثانية هي أنه الكاتب الوحيد الذي تحمل عبئها مدة لا تقل عن عشر سنوات كاتبا وناقدا ومترجما في زمن خلت فيه القصة من كتابها [5].

[1] ـ المرجع نفسه، ض40.
[2] ـ المرجع نفسه، ص40.
[3] ـ المرجع نفسه، ص40.
[4] ـ المرجع نفسه، ص47.
[5] ـ المرجع نفسه، ص47.

بينما صالح الخزفي قد نسب الريادة في كتابة القصة إلى بن عايد الجيلالي " مرة في كتاب "، وفي كتاب آحر يقول عن رمضان محمود:"وريادة أخرى لرمضان " في هذه القصة التي نشرت في العشرينيات بعنوان "الفتن" (...) فهو بذلك هو من جرب كتابة القصة في الأدب الجزائري الحديث [1] .

يبدو . في تقديرنا . أنه مادمنا نعترف باعتراف الأدباء الجزائريين من الأدب المشرقي إلى حد التقليد أحيانا، ما دمنا ندرج القصص الجزائرية التي كتبت في المهجر في مسار تطور القصة القصيرة في الجزائر وهي القصص التي كتبها (الطاهر وطار، عبد الحميد بن هدوقة ، عبد الله الركيبي ، محمد الصالح ن فاضل المعودي ، عثمان سعدي ، أبو العيد دودو والجنيدي خليفة ...).

فما المانع من الاقرار بن القصة الجزائرية القصيرة نشأت جنبا إلى جنب مع القصة التونسية على يد محمد لعريبي منذ 1935[2].

[1] ـ مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة تيزي وزو، ط2، ص47.
[2] ـ المرجع نفسه، ص47.

الفصل الثاني:

تجليات الجمالية في المجموعة القصصية

(ما حدث لي غداً)

- جمالية العنونة

- بنية الحدث

- ابعاد الشخصيات

تجليات الجمالية في المجموعة القصصية "ما حدث لي غدا".

. المجموعة القصصية "ماحدث لي غدا:

ما حدث لي غدا" هي المجموعة القصصية الأولى للقاص الجزائري سعيد بوطاجين، صدرت ضمن منشورات التبيين عن جمعية الجاحظية بتاريخ 1998م.

وما يميز هذه المجموعة أنها ليست حشدا من الشخوص ، والاحداث ، إنما هي عبارة عن قاموس جديد مفاهيم مقلوبة ولغة غير مألوفة يتميز بها القاص ، حيث جرب التعامل مع الافعال والالفاظ والصفات من منظور مختلف عن المألوف ، فهو يرى أن توليد اللغة أو تفجيرها ، لايؤدي إلى العدمية بل إلى نقل الشعور بوسائل تعبيرية أكثر دقة على احتواء الاحساس والحدث ، كما أن "سعيد بوطاجين" يسعى دائما إلى اشتراك القارئ وحمله على المساءلة ، وإعادة التفكير في معتقداته ومعارفه لتثبيت مواقفه وآرائه ، لقد عبر القاص بحق في مجموعته القصصية " ما حدث لي غدا" عن واقع وهموم المجتمع الجزائري ، وفضح الاوضاع التي يعيشها الانسان الحالي بطريقة جديدة .

والمجموعة القصصية تشمل بتسع قصص بلغ معدل الصفحات لكل قصة سبع صفحات من الحجم المتوسط، كما هو مبين في الجدول التالي:

رقم القصة	العنوان	عدد الصفحات
01	خطيئة عبد الله اليتيم	من 7 إلى 20 أي 07 صفحات
02	السيد صفر فاصل خمسة	من 23 إلى 35 أي 07 صفحات
03	أعياد الخسارة	من39 إلى 51 أي 07 صفحات
04	جمعة شاعر محلي	من 55 إلى67أي 07 صفحات
05	وحي من جهة اليأس	من71 إلى 77 أي 04 صفحات
06	ما حدث لي غدا	من81 إلى91 أي06 صفحات
07	الشغريبية	من95 إلى91 أي05 صفحات
08	إعترافات راوية غير مهذب	من107 إلى 123 أي 15 صفحة
09	سيجارة أحمد الكافر	من127 إلى123 أي 15 صفحة

ومن الملاحظ من الجدول نجد أن كل قصة لها طول وإيقاع خاص بها ونلاحظ أن الإيقاع القصير يكاد يكون هو المسيطر لـ 07 قصير مقابل 02 طويل، ذلك لأن الإيقاع القصير هو المسيطر للتعبير عن حاجات النفس في أقصر مدة، وهذا الاختلاف في التوزيع له دلالته على الأولويات التي تمنحها كل قصة لنوعية القضية التي تطرحها .

وتكاد المواضيع المطروحة في المجموعة القصصية تلك تجمع بين الذاتي والموضوعي بين هموم القاص وهموم المجتمع الجزائري والقاص " سعيد بوطاجين" من خلال تفجيره اللغة، وتكثيف الدلالة بأسلوب ساخر ومتميز ولغة عبثية هادفة في قالب فني وجمالي غير مألوف جعل من الأدب قضية إنسانية.

كان هذا مدخل عام للمجموعة القصصية " ما حدث لي غدا" قبل الولوج إلى صميم النص والبحث في فنياته وجمالياته، وهذا ما سنحاول الكشف عنه في هذه الدراسة.

- **جمالية العنونة وبنية الحدث وأبعاد الشخصية في المجموعة القصصية (ما حدث لي غداً) لسعيد بوطاجين:**

_ "خطيئة عبد الله اليتيم":

(إن جهنم....هي الآخرون) هو رأي شائع جدا للروائي والمسرحي والقاص والفيلسوف "جان بول سارتر"، وهوقول يتعلق بخارج النص، افتتح به القاص نصه ووقعه باسم صاحبه لأصلي فهو بمثابة الفاتحة النصية التي تسهم في تبيين ايديولوجية الكاتب ومتعلقة بمضمون القصة، فهي تلعب دور التمهيد لها سنقرؤه في متن القصة، واستشهاده بقول سارتر لم يكن اعتباطيا، وإنما وضع عن قصد ليكون بمثابة مفاتيح لنصه.

"أين ولدت في عام 1999 في قرية لا تختلف عن مأتم موشى بالنعرات عمري خمسون أو ثمانون فجيعة، وهذا يعني عليكم اللعنة ودمتم في رعاية الذي يوسوس في صدورالناس "[1]. وهكذا تتحول الاحداث في مستقبل غامض، وهو هنا تكريسا على أن السائد هو الذي يكون معالم شخص ما، أي شحص هذا المستقبل الذي يبجز من الداخل(الاغتراب) الذي هو سمة لقلق وجودي في عصر تقني لا إنساني.

"عبد الله اليتيم" هنا له دلالة أخرى وهي الاغتراب:".....ويلقيه في تموجات الظاهر: عزلة وبرداواغترابا"، عبد الله كمواطن رجل هادئ عدو للقوانين والحكومات والمؤسسات الحاكمة، معجب بحياة الساخطين ....عمي نيرودا"[2] .

[1] ـ سعيد بوطاجين، ما حدث لي غدا، ص10.
[2] ـ سعيد بوطاجين، ص8.

ونلاحظ أن القاص يلجأ إلى بعض الأسماء والمفاتيح (نيرودا،سارتر) افسح المجال أمام أبعاد دلالته أخرى .

ويكتب سعيد بوطاجين في مقام آخر:"....جلده من لسانه وانتشلوا مذكراته والخربشات،ثم وضعوه في كيس وساقوه ، جلدوه ورفسوه، في زريبة رموه لحظتها قال: هنا حسن الصباح، هنا تيمور لئك، هنا جنكيز خان، ماسببه ، هتلر، موسيليني والكتابة بالهراوات " [1] .

وهكذا تصادر منه الحرية لأن شروطها غير متوفرة، ولأن كل حلم يجب أن يبقى مجرد حلم، وكل فكرة تبقى مجر هاجس وليس على الانسان سوى أن يبدع في ليل من القتامة هذه، القتامة التي تكاثفت عند عبد الله اليتيم لدرجة الانفجار بمعانيها الأليمة كان الاغتراب موضوعها الاساسي.

إلى جانب شخصية عبد الله اليتيم نجد شخصية القاضي هذا الاخير يتحول عنده حرف الراء إلى غين والصاد والسين إلى شين، وهذا خرق لها وهو متفق عليه، إذ من شروط القاضي سلامة لغته لكي يستطيع أن يحكم بين الناس:"قبل أن يدخل صديقه أحد لمستوصفات المختصة في مداواة الشواذ، وعادة ما لا يفرق بين الصاد والسين والشين بين الراء والغين، بين الثعلب والبقرة فكل دابة لها ذيل فهي بقرة لابد: الفأر والدب النسمة والحصان...." [2].

كما جاءت لغة القصة لغة عبثية ساخرة مليئة بالتضاد الدلالي والمجاز وعبارات من القرآن الكريم.

[1] ـ المرجع نفسه، ص12.
[2] ـ المرجع نفسه، ص15.

نجد في مجال العبث والسخرية: " لون جواربي أربعون وهذا يعني تبت الأفواه العادية، وكذا عمري.... خمسون أو ثمانون فجيعة وهذا يعني عليكم اللعنة ...." [1].

أما في ما يخص توظيف النصوص في القرآن الكريم فنجد مثلا: " بعيدا عن تاريخ الذين دخلوا في دين الله أفواجًا"[2]. و".... دمت في رعاية الذي يوسوس في صدور الناس"[3]. وكذا قوله ".... رؤوسهم شاخصة فوقها طير أبابيل ترميهم بمذلات كثيرة...." [4].

وهذا راجع بالطبع إلى الثقافة الدينية للقاص.

_ "السيد صفر فاصل خمسة":

جاء العنوان" صفر فاصل خمسة على شكل جملة اسمية، لكن إذا تفحصناه من حيث المعنى لا نفهم شيئا، باعتبار أن هذا الاسم لا وجود له، أو لم نسمع به من قبل كإسم لشخص ما.

يقول الكاتب: السيد صفر فاصل خمسة، ويسكت.... فلا يعطي أي صفات لهذا الإنسان، فينتابنا الفضول، " ولكن أي سيد، يتبادر إلى أذهاننا هيئة إنسان محترم، إلى جانبه صيغة تقديرية" صفر فاصل خمسة"، ويمكن إختزالها رياضيا في" السيد 0,5" [5].

فحتى الأعداد تكون واضحة، إذا كانت دون فاصلة، وما بالك إنسان فهنا القاص يترك لنا المجال لتخيل إنسان لي إنسانا عاديا، غريب ليس بمقامة إنسان، لا يرقى إلى لقبه، فيقول في مقام "....لم أندهش لما أبصرت الشعر يغزو راحتيه، وإلى القاعة تسربت رائحة غير أنه

[1] ـ سعيد بوطاجين، ص10.
[2] ـ نفسه، ص10 .
[3] ـ نفسه، ص10.
[4] ـ نفسه، ص10.
[5] ـ ينظر: فعاليات الندوة التكريمية حول الدكتور السعيد بوطاجين، ص74.

لم يتوقف، أرعى أزيد، وشيء فشيئا أسود مظهره واتسع منخراه.... أصبح بأربع قوائم، واحمرت عيناه، لقد أضحى كله قردًا" [1].

يعقب العنوان افتتاحية قال:" أظن أن اجتماعات العرب هي عقاب من الله لمخلوفاته المدنية" نفهم من هذه العبارة أن القاص في نظره الاجتماعات عند العرب تكون فقط للمذنبين فهي عقاب من الله، وهذا لأن الانسان الذي يترأسهم هو أصلا لا يستحق منصبه، فهنا السعيد بوطاجين يدين الحكام والاسياد في المجتمع الجزائري، وبلغت النظراء إلى ما يحدث في قاعات الاجتماع، وفي السياسة والحكم، وأن أكثرية الحكام لا يستحقون مكانتهم.

فيقول:" بوطاجين" وكم من مرة قبل تلك المرة، خرجنا من جولة أرض سماوية قرر فيها الكاريكاتور أبادة الامبريالية، كان يتقيد حماسا، انتصب له شعر كفي، حتى إذا عرفت أسنانه ومفاصله ارتخت، استلقى على أريكة مطمئنا، فصفق الجدار وتمزق حذائي من فرط القهقهة[2].

من باب التهكم وظف القاص لفظة "أسلوبية"، بدل لفظة "مسؤولية" فمن المألوف أن يقال:" المسؤولية تشريف ليست تكليف ". أما هو فقال:".... العربي لا يقبل الاهانة ثار ضدها بالسلاح والايمان حاربها رغم الفقر، رغم الجوع، وهذا إن دل على شيء أنه يدل على الاسلوبية الملقاة على عاتقه، الاسلوبية تكليف ليس تشريف"[3].

فهنا أثر يلفظه الاسلوبية للسخرية من طريقة تفكير المسؤولين حول النعنى الحقيقي للمسؤولية التي أوكلت إليهم.

[1] ـ سعيد بوطاجين، ص34.
[2] ـ المرجع نفسه، ص24.
[3] ـ المرجع نفسه، ص28.

كما وظف أسلوب السخرية والتهكم كذلك في مقامات أخرى فيقول:" ياعبد الو الو كم مرة يجب أن أفسر لجلالتك أن الامبريالية هي حمص بالقرفة، وآذان الحكام للسطحيين.

ولما خرجنا شعرنا بتوتر الارجل من حمولة خطبته، ووعدت الذي معي بدفع صحنين من الامبريالية....." [1].

ولعل التهكم بلغ أقصاه في استخدام بوطاجين ألفاظ غريبة (نصائح برمائية، كهروإبليسي، أرضسماوية.....)، فهي ألفاظ ليست مألوفة في القواميس العربية، فهنا حاول السطو على قواعد وقوالب اللغة الجاهزة، والخروج عن المألوف، وهذا مايصنع الغرابة في أسلوبه.

نكتشف من خلال هذه القصة الثقافة التي يتميز بها هذا القاص، وظهر هذا في كل كتاباته دون تخصيص، ففي هذه القصة مثلا، نلاحظ ظهور مصطلحات ترابية، فكل كلمة تعبر عن فكرة معينة، وكل فكرة مختلفة عن فكرة أخرى.

قال عنه " مجدي قري "، في الندوة التكريمية له في خنشلة:" ..... ضيف أنه مطلع على التراث الانساني العامي، وعلى الفلسفات والتيارات الفكرية التي وجدت" [2].

ويظهر هذا في القصة فيقول: باخوس، كرنوس،زيوس، أفروديت، ميدوزا، ابولوا، فينوس، ايزيس،ايروس.... وكان جد هو ميروس على قمة الاولمت يوزع الحياة على السطحيين والموتى" [3].

[1] ـ المرجع نفسه، ص25.
[2] ـ ينظر: فعاليات الندوة التكريمية حول الدكتور السعيد بوطاجين، ص257.
[3] ـ السعيد بوطاجين، ص30.

ويقول في مقام آخر:"تخيلت نفسي في إسبار طامع أولئك العظماء أجر تاريخي كرزمة من البؤس والوصايا الآثمة "[1] .

حاول بوطاجين في القصة أن يعطي نظرته الخاصة من اجتماعات العرب ، ونظرتهم إلى المسؤولية التي أصبحت مجرد لفظة لا غير، أما معناها فهو مختفي تماما من قاموس الاسياد والحكام والمسيرين.

_ "أعياد الخسارة":

العيد، عندما تتبادر هذه الكلمة في أذهاننا، تأتي معها السعادة والفرح والكباش والتضحية، والسنة والدين، وسيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وعدة تصورات جميلة، تتوافق مع هذا المصطلح .

لكن السعيد بوطاجين في هذه القصة كل هذه التصوراتن وجاء بتصور يوقف مع الواقع الذي يعيشه الانسان الجزائري فمناسبة العيد بالنسبة لـ"يعقوب" كانت بمثابة هاجس، كان يفكر كيف يجتازه، فكان كل ماجاءه العيد تأتي معه خسارة فادحة، حتى أنه يهذي بذبيحة يذبحها، فكان يتصور خروفا، بعدها جديً، ثم ديك، ثم حمار...."، في أقل من ساعة رأى العجائب لم يفهم طبيعة تلك التحولات المفاجئة، كشتم تيس ثم ديك"[2].

[1] ـ نفسه، ص30.
[2] ـ السعيد بوطاجين، ص46.

كما أنه هناك القاص يكشف عن معاناة الانسان الفقير، فيعقوب كان عاملا مستغلا من طرف الحكومة، بمجرد سقوطه وكُسره استغنى عنه،" هكذا سار يعقوب إلى الخريف وما ورث سوى ذكريات الميناء ثم الكسر، فالطرد، ولا شيء آخر" [1].

فكان هذا الرجل البسيط يستحي من وصول العيد أو أي مناسبة أخرى، رغم عمله الطويل إلا أنه لم يلقى أي تعويض على تعبه، بل تركوه معاقا لم يجد له معين، فقال السعيد بوطاجين في مقام آخر" قلت لهم متشجعا أستطيع ياسيدي أن أحمل كل أكياس الدنيا على ظهري لكنه رفض وقال لي: أنت مسرح وأطفالي السبعة وأمهما دبر رأسك أيعقوب، الله غالب يالطالب أنا لست حكومة.

والتعويضات، ننتظر النصوص والقوانين، سنرسل إليك" [2].

ورغم انتظار يعقوب عشرين سنة لم يصنع أي شيء وعلى حد قوله، فالقوانين تأتي من الصين زاحفة.

ويأتي القاص هذا أيضا بمشكل اجتمعي آخر ، ألا وهو كثرة الذرية ، الزواج لمتأخر الذي هو مشكل جسيم في مجتمعنا الحالي فيقول في مقام:" بعد انتظار طويل تزوجت في الاربعين، الزواج نصف الدين قالو المال والبنون زينة الحياة الدنيا. انجبت سبعة والثامن في الطريق بعد شهر سيصل ..... مابقي لي غير ..... " [3].

فالمجتمع يستخدم الدين لمصلحته فقط، فجعلو الزواج والعيد والانجاب،

[1] ـ المرجع نفسه، ص45.
[2] ـ المرجع نفسه، ص47.
[3] ـ السعسد بوطاجين، ص49.

سنة الحياة لكنهم لم يعرفوا بوجود الحياة بمساعدة الغير كما أوصى الله والرسول صلى الله عليه وسلم.

فهذا الرجل الفقير كان بأمس الحاجة إلى المساعدة ولم يطلب إلا حقه في تعويض يعيل به زوجته وأولاده السبعة كما احتاج إلى صدقة في عيد تفرح أولاده، فالناس تناسوا مع العيد وتناسوا مع المساعدة والصدقة، وانتهى الامر بـ"يعقوب" أن يكون ضحية لمجتمعه فكان ملاذه الوحيد هي" الاحلام " التي مجرد احلام، لهذا عنون القاص هذه القصة بأعياد " الخسارة"، خصص هذه العبارة للطبقات الفقيرة من المجتمع أمثال "يعقوب" الذي من سؤمه انتحر، وعلى حد قول السعيد بوطاجين فلةلا قسوة القانون لأكلوه مبينا، وهذا يدل على أنعدام الاحساس في المجتمع .

وعلى ثقافة الكاتب الدينية التي عرفته بالعقيدة" وربما احتراما للدين الذي يحرم أكل الأخ ميتا"[1].

استخدم السعيد بوطاجين اللغة العالمية في هذه القصة فيقول الخوف من ربي، امشي قدامي، امشي، ذابحك اليوم أو غدا، كن فأرا إذا شئت كن قملة [2].

ـ " جمعة شاعر محلي":

نجد في هذه القصة مجموعة من المتناقضات تسعى إلى تقديم حقيقة ساطعة من مجتمع مبهم، فالسعيد بوطاجين حاول من خلالها أن يبين مدى قوة خياله والبعد الشعري في

[1] ـ المرجع نفسه، ص51.
[2] ـ المرجع نفسه، ص46.

سردياته، فهي تروي يوما من حياة شاعر في شكل حوار بين الكاتب والشاعر، وفي هذه القصة القصيرة حاول الكاتب أن يبين ما سيستطيع من معاناة الشاعر في المجتمع، وعدم اعتمام هذا الأخير بهذه الموهبة فيقول بوطاجين:" كا صاحبي يعبث بأبيات شعرية وسرعان ما يقذفها بقدمه اليمنى فترتطم بالهواء وتسقط حيز وتدب، لابد أنه غاضني وأشقت على أذنه الموسيقية الماضية ألي العبث ..... وهنا مشكلة انعدام ملاعب كرة الأدب، والأدب الطائر، والأدب السلة، وأدب اليد، وماراتون الشعر العمودي وتنس بحر الخفيف ....." [1] .

هذا الكاتب يستخدم سخرية في لاذعة في نقل ما يريده، إلا أنه أصل فكرة وهي عدم حصول الشاعر المحلي على مكانته والاهتمام الي يستحقه في هذا المجتمع كما أنه أظهر حنينه وشوقه إلى الشعر القديم، والمكانة الاهتمام الذي كان يحظى به، فيقول:(أي النحيل الجائع القادم من جنوب القارة السمراء، أي الحبشة مثلا)[2].

كما أن الكاتب يتحدث هناك كما لو أن الشعر أصبح تهمة خطيرة في مجتمعنا، مجتمع لا يمنح للجمال أدنى اعتبار فقول بوطاجين في مقام:

. ألا زلت تكتب الشعر....سألته سافرا.

. لازلت حاشاك، أجابه بسخرية لاذعة[3].

[1] ـ سعيد بوطاجين، ص58.
[2] ـ نفسه، ص58.
[3] ـ نفسه، ص58.

هذا وقد تطرق بوطاجين في مقام أخر إلى الطبيعة، فيعبر عن موقف ساخر لما شهدته الطبيعة، فيعبر عن موقف ساخر لما شهدته الطبيعة من مسخ وتشويه على يد الانسان الجشع ..... [1] .

فيقول: . إلى أين ذهب البحر ...سألني الشاعر

. إلى الواد ليستحم، لقد سئن أوساخ أولئك الذين لا يذكرو [2].

تعمق بوطاجين كثيرا في أسلوب التهكم والسخرية في قصة" جمعة شاعر محلي" فاستخدم عدة انزياحات في اللغة حتى يتحقق ذلك كما أنه حاول أن يتعرض إلى عدة مجالات كالشعر، الطبيعة، الصداقة ويبين في مشاهد معينة اليأس والحزن وما ألت الاوضاع إليه من قبح وتناقض فيقول:

" فوقنا توقفت سحابة مراقهة حلفها موكب جنيات .....ولو كنت واعية لها جرت القفر إلى أماكن تستحق الثناء ..... "[3] .

فالآداب عامة، والشعر بالخصوص لم تعد له مكانة كما في السابق، كما أنه انحط اهتمام الناس به، ولم يقيموا الموهبة التي يمتلكها الشاعر على عكس العصور السابقة، حيث كان الشعر هو الذي يدل على ثقافة، ومكانته في قومه.

[1] ـ ينظر: فعاليات الندوة التكريمية لسعيد بوطاجين، ص187.
[2] ـ سعيد بوطاجينن ص59.
[3] ـ نفسه، ص59.

ـ"وحي من جهة اليأس".

العنوان في قصة جملة اسمية فالوحي تبدأ به الجملة، وهو إلهام عرف القديم عندما أنزلت الكتب السماوية، أي وحي الله عز وجل على أنبيائه ورسله، فهو بمثابة إزالة غموض عن شيء ما وتبيان الطريق السبيل للخروج من مأزق أو شك معين.

أضاف القاص إلى هذه الكلمة، عبارة " من جهة اليأس"، فأس هو مرحلة يصل إليها الانسان عندما لايجد مخرجا، وتقفل كل الابواب في وجهه.

وهذا ما حدث في قصة السعيد بوطاجين. فهذه القصة، جاءت على شكل حلم رواه لنا القاص كما أنها تعبر عن واقع الانسان رغم أنها كانت حلما فالكاتب كانت تستفزه عبارة " كيف حالك"، وهذه العبارة ظهرت أكثر من مرة في القصة، وهي عبارة معروفة في مجتمعنا ومتداولة، فيقول في مقام:

. كيف حالك ... أتعبتني الدنيا لأنها مليئة بالحزاب والحكومات أما إذا طرح على السؤال ثانية ساسعد كالفلفل، كالأحزاب التي شردت وجهي وأدخلت شعبان في رمضان والرأس في الحذاء .... "[1] .

[1] ـ سعيد بوطاجين، ص71.

فالقاص في هذه القصة كان في حوار مع أحد ما ، حينما يسأل عن حاله ، يستفزه و وبره ويسبب له ازعاجا واضطرابا ، فيقول في مقان أخر :

"... أما أن تأتي التي باكرا وتقذف السؤال في روحي فهذا أمر آخر فلقد بللت ثيابي وسببت في اختناقا حادا، التهابا نفسيا سببت لي، هل أدركت خطورة سؤالك الذي أيقظ الذاكرة الموشكة على العويل لولا الحياة " [1].

وها التوتر سببه اليأس الذي عتم حياته ومستقبله الذي هو ملبد بالضباب ن وليس شفافا فالقاص لا يحلم إلا بأبسط الاشياء في الحياة، تبت صغيرة، وأولاد وعصفور إلا أنه لم يجد سوى حلم مملوء بيأس، ووجد نفسه وحيد شحاذ دون غد، ليست له قدر ولا مكانة، مجرد خطاء لم من الصحيح أن يتواجد في هذه الحياة، فاليأس موجود في كل ركن من أركان حياته يقول السعيد بوطاجين: " أنا أعترف أمام الجميع بأنني سببت لكم أتعاب لا تعد، فأنتم تناقشون وتقاتلون حتى أكون دوما شحاذ وهذا شيء كثير علي والحمد لله"[2].

لا شيء يربك الكاتب ويتعبه أكثر كن كتابته عن الواقع " لا شيء أسوأ من الواقع سولى الكتابة عنه ".

فالكتابة هي حمل ثقيل عليه، وتفوق الواقع في سوئها، فالكاتب له مسؤولية كبيرة، وهي الكتابة عن الواقع المليء بالتعاسة والمرارة والبؤس والتأسي .

[1] ـ نفسه، ص72.
[2] ـ سعيد بوطاجين، ص76.

فرغم طول الاحلام وجمالها إلا أنها تنص مجرد لحلم والوحي الذي أتى للكاتب بقى في ذلك الحلم والحقيقة هي الواقع ولا شيء غير الواقع .

استشهد الكاتب بأبيات شعرية للشاعر في عاشور لكي يعبر على مرارة الزمن، وعذر الناس.

ككل القصص الاخرى، هذه القصة مليئة بالسخرية والاستهزاء فيقول مثلا: "حتى الخنزير ينهار ويكف عن كتابة الشعر وقصص الغزل والناي، أنا لست بخير بالوراثة كل الامم المتحدة ضدي القوانين وحروف العطف ضدي ....."[1] .

كما أن السعيد بوطاجين كتب في هذه القصة بعض الخواطر فيقول درست الأدب والعلامة ومنبع السلالات ولما سبت أدركت أن مستقبلي فات وضحكت بالمقلوب مرة ومرتين وبالحكمة وفسدت بعدة لغات ..." [2].

رغم الغموض الذي نجده في قصص السعيد بوطاجين إلا أنه كان يحاول وصف الواقع المرير وقد وفق في هذه القصة وكل المجموعة القصصية.

_" ما حدث لي غدا":

"ما حدث لي غدا"، هي القصة السادسة في ترتيب المجموعة إلا أن الكاتب جعلها عنوانا لمجموعته القصصية ككل، ذلك أنها تختصر مضامين القصص المتبقية والتي تدور في محور واحد وهو التساؤل عن مستقبل مجهول.

[1] ـ نفسه، ص75.
[2] ـ نفسه، ص76.

العنوان" ما حدث لي غدا " عبارة عن شبه جملة فيها خطاب بضمير المتكلم، أما زمن الفعل هو زمن ماض"حدث" يشير إلى ماوقع في الماضي لكن عندما أضيفت إليه "غدا" أصبح هنالك خلل في المعنى فالغد ظرف زماني يومئ بالمستقبل، فمن الناحية النحوية الجملة لا معنى لها.

فالغد دلالته الزمنية الاستقبال و"حدث" مرتبط بالماضي، فكيف للعقل أن يجمع بين الماضي والمستقبل في فعل واحد.

فالقارئ يشعر بأنه انقسم إلى عقلين: عقل يعني بالترتيب الزمني الذي نشأ عليه وآخر يحاول نفي أو إعادة ترتيب تلك العبارة.

كما أن في هذه القصة نجد زمن الماضي والمستقبل وهما الزمنان اللذان تتمحور من خلالهما القصة، فما عاشه في الماضي سيتكرر معه غدا أي المستقبل، " في الاسابيع الماضية ستظل جيوبي محفوفة بالصدى وأبي عطب وأبي نهب ومشتقاتهم كما قد حدث في الشهور الآتية تماما ..."[1].

فالقاص هنا يربط بين الماضي والمستقبل، فالماضي هو المستقبل والعكس صحيح تحدث السعيد بوطاجين في هذه القصة باسم "عبد القفار النحس" الزوالي اليتيم المكنى"أبو الصعاليك" فعندما نلاحظ الاسم نجد الألفاظ دالة على التشرد ، والاغتراب والوحدة (نحس، زوالي، اليتيم) فيقول في مقام آخر :

[1] ـ سعيد بوطاجين، ص84.

. هل لك أهل وبلد

. أنا هو أهلي وبلدي

سأحس بالوحدة والضياع وأكون خرقة مبللة بالول متاهة ملقاة في صحراء الجليد والفضائح...."[1].

كما نلاحظ أيضا مصادرة الحرية في هذه القصة، وهذا يوجه الكلام إلى الانسان الفلسطيني الذي صودرت منه الحرية، وقست عليه الحياة، التي كانت عنده مجرد معركة وجهاد، فكل أيامه متشابهة فلا حاضر له ولا مستقبل.

فيقول السعيد بوطاجين في مقام: "رأيت الجان يغلق البا بسبع مفاتيح.

لست فرعونا ياسيدي"[2].

كما يقول: " فلسطيني أنا أينما حللت، لأتوسد أنفي، وأستريح من ضجيج النصائح التي خربتني "[3].

كما نجد في مقامات أخرى سخرية وتهكما فيقول:

. رقم فمك

. تسعة وعشرون مزبلة [4].

[1] ـ ينظر: سعيد بوطاجين،ص88.
[2] ـ نفسه، ص90.
[3] ـ نفسه، ص90.
[4] ـ نفسه، ص87.

_ " الشغريبية":

هي القصة الوحيدة في المجموعة التي جاء عنوانها مؤلف من كلمة واحدة، وكما هو معروف عن القاص فإنه يوظف دلالة هذه الكلمة في غير دلالتها المتعارف عليها.

"**الشغريبية**" اعتقال المصارع رجله برجل خصمه وصرعه إياه بهذه الحيلة [1].

نفهم من هذا التعريف أنها مزاح أو لعبة تجري بين شخصين بواسطة الأرجل حتى يسقط أحدها الأخر أو أخذه متباغتة وفي القصة نلاحظ كيف يسقط أحدهما الاخر أو أخذه مباغتة وفي هي القصة نلاحظ كيف أن الكاتب يولد دلالات مغاييرة تماما للدلالة الحقيقية لهذه الكلمة.

فهو فجأة تسربت إليه فكرة لعلها كانت مختزنة بين الشعور واللاشعور ولهذا بدأت قصته بسؤال كبير. " من قال أن الفكرة طفقت فجأة " [2].

وبكثير من السخرية يشعر بالفرق والنعاسة.....استيقظت صباحا على وقع تأتأة أحد الوزراء حاشا الحيوانات كلها وأكيف أيضا .... [3] .

ولأنه يعيش الاقصاء والغياب والفشل، اشترى حبلا كحل وحيد: " ... فأنا بلا مستقبل وكل بقائي مجرد تكرار ومضيعة للوقت، لأنني جزء صغير من جدي ..." [4].

[1] ـ المعجم الأبجدي، دار المشرق ط1، المكتبة الكاثولوكية، 1967،ص600.
[2] ـ سعيد بوطاجين، ص95.
[3] ـ نفسه، ص95.
[4] ـ نفسه، ص96.

لقد كان القاص سعيدا بهذا القرار الذي سيقلع بواسطة إدمان الألم ويتخلص من حياته الميتة التي نضجت في فراق بلدته، وهاهو يعلن القرار: " سأنتحر اليوم" [1] .

فلا معنى لحياته التي هدها الفقر والانتماء .... أناأجنبي رغما عني اسمي ها الشيء أنا عدو السياسة رقم واحد[2].

إنه يرفض القوانين ويضرب بها عرض السماء، ولا يبالي بأحد بعد أن سكنه البؤس وهاهو يبتعد:..... محطط منهجي لتصفية بقاياي والتنازل عن وسخ البلدة لأهله ومستحقيه ....[3] .

وكل مايحزنه وبشدة إلى الدنيا هوتوديع أكشاك التبغ ، " التبغ لذيذ ورائع، لكم اتمنى أن تصبح الحكومات سجائر، سأشعل السلطان وأدخنه دفعة واحدة "[4] .

لقد قرر الرحيل والتخلي عن قوم يسوده الاعوجاج، نتيجة الحكام الظالمين، كأنه يمجد التبغ ويقدسه: " سيدي التبغ فنان هادئ وإله مرح لو كلفت بالتقييم بلدة لوضعت التبغ في لمرتبة الاولى ثم الارصفة ثم العناكب وفي المر ما بعد الاخيرة أضع الحكام الاثمين" [5]. هؤلاء الحكام الذين نافسوا الشيطان في الحصول على مرتبة الشر وافتكوا منه ليجعلوا البلدة وحتى قرار الموت مجرد حزب، وبكل فخر يقرر الانتحار " فعل جريء ثم لا شيء لنا يعاتبني أحد الدساتير وقصور الامراء الحمقى " [6].

[1] ـ نفسه، ص98.
[2] ـ نفسه، ص100.
[3] ـ سعيد بوطاجين، ص102.
[4] ـ نفه، ص102.
[5] ـ نفسه، ص103.
[6] ـ نفسه، ص103.

وبعد هذا الاحتقار يصادر منه الموت: " ... يودع السجن مدة عامين لأداء واجبات الخدمة، وبعها بإمكانه أن ينتحر" [1].

ورغم أن كل شيء يقتل قبل أن يولد إلا أنه لم في السجن لا شجرا ولا غصنا فكان سعيدا، سعيدا جدا لهذا التطور والانتصار:" تطورنا سيدنا الطوفان، يحيا العالم كله، يحي أنا" [2].

لقد مثل الكاتب في هذه القصة الصراعه مع الحياة، فهو يريد قتلها وقتل وباء العفن المنتشر فيها، لهذا جاءت قصة رفض من البداية إلى النهاية، رفض الانتماء، والسياسة والحكام والوزراء، رفض الحياة والبوح بالانهزان، ثم السقوط ولكن بطريقة مغاييرة وجعلها القاص دعوة لغد أفضل.

_ " اعترافات راوية غير مهذب" :

استخدم الكاتب في هذ القصة عناونا غريبا كباقي العناوين الاخرى للمجموعة القصصية واستعار قول الشاعر شوقي بريغ ووظفه كمدخل لقصته " ها إني أشعل الآن قلبي كغصن مضيء وأصعد وحدي إلى قمة عالية ليبصر وطني ".

ونفهم من هذه الابيات أن محورها خاص بالوطن والبلد، الأم الحنونة التي اشتاق إليها الكاتب فيقول:" ..... ثم لأمي الحبيبة أرسم باقة ورد في عيد ميلادي الأول، لأخواتي المعلولات

[1] ـ نفسه، ص104.
[2] ـ نفسه، ص104.

أؤلف أفقا أحمر، ثم أطلب من معذبي أن يعيرني قطعة طبشور، وعلى الهواء أكتب جحيم الله، ولا جحيم أبنائك اللقطاء " [1].

فمن هنا نتصور أن القاص تائه في ظلمة وتتقطع به السبل وما يجد الوسائل التي تنير له دربه فيجتهد ويشعل قلبه ليضيء طريقه صاعدا إلى قمة عالية أما هدف صعوده هو الأكثر عجبا عادة نصعد إلى الأعلى لنرى، غير أن القاص هنا يصعد ليرى، ومن ذلك سيراه أنه وطنه...[2]

فالقاص هنا إنسان فاقد للوطن والارض موجودة، غير أنه يستدعي الوطن كما أن الوطن عنده غير الارض بل معها معان أخرى ربما هي التي افتقدها صاحب العبارة ومعه بوطاجين [3].

فالقاص أحس نفسه غريبا في وطنه ولم يحلم حتى بسرير وثير في مقر مخصص للتعذيب وإراقة الخلايا الدماغية[4].

فلا صديق له ولا حبيب ولا حقوق ، كأنه ميت كما أنه فقد الثقة بكل من حوله، فهذه كلها تحمل عند القاص معنى الوطن الذي حرم منه فيقول : وقلت من يدري في هذه المدن المشبوهة يتآمر عليك زميلك وأبوك وجارك وأخوك الشرطي ...." [5].

[1] ـ سعيد بوطاجين، ص110.
[2] ـ فعاليات الندوة التكريمية حول السعيد بوطاجين، ص113.
[3] ـ نفسه، ص113.
[4] ـ سعيد بوطاجين، ص114.
[5] ـ نفسه، ص116.

_ "سيجارة أحمد الكافر":

سيجارة أحمد الكافر هي أكبر قصة في المجموعة القصصية للسعيد بوطاجين، إذ تحتوي على 15 صفحة: تحتل المركز التاع والاخير في ترتيب القصص.

وتدور أحداث هذه القصة حول" أحمد الجعدي" هذا الشخص الذي كان خارجا عن القوانين والتقاليد والأعراف وكانت له أفكار شيطانية، لم يخلف سويا، مثل ابن حرام جاء غسيدا فوضويا، وما أكثر ما تخاصم مع أبناء الحارة والجيران وكبار القوم حتى إذا فاض غضبا، ولم يعثر على خصم ادلهمت سريرته، وشنت حربا ضد الباب والاقلام والملاعق والكؤوس.[1]

كان هذا الشخص ضد أبيه وضد أساتته وقومه، وحتى ضد نفسه في زمن ماض.

هو إنسان يمضي معظم وقته أمام المقابر، فوق تلك الهياكل العظمية ويعود بالزمن إلى الماضي، حتى يتذكر طفولته المريرة والقاسية وأباه المغطرس الذي حاول أن يربيه كباقي الطفال في الحارة وزملائه وأساتذته وشيوخ الحارة .... فكان الماضي يعود إليه بكل لحظة وكل يوم وكل ألم وكل حسرة عاشها.

كما أنه تذكر أعمال الصغر الشيطانية فيقول: بين شاهدة كان أحمد الكافر يرى صباه، رزمة مبهمة حتى التبغ والدخان السحب، ولا يدري كيف سقطت منه تلك الاعوام الطويلة..... [2]

كا "أحمد الجعدي" ولدا عاقا وغير صالح، لذلك سمي "أحمد الكافر" فنسبوا إليه صفة الكفر لعقوقه ولأعماله الشيطانية.

[1] ـ سعيد بوطاجين، ص128.
[2] ـ نفسه، ص132.

فكان كل إخوانه يمشون كما قال الوالد، أما هو فقد كان معارضا لكل ذلك حتى تبرأ منه والده، فكانت السيجارة والتبغ وأولاد الشوارع هم الرفقة البديلين عن أهله.

تطرق السعيد بوطاجين في هذه القصة إلى أساليب التعيب في المدرسة لطفل صغير مشاكس نوعا ما، إلا أن أخطاءه كانت بمثابة ذنب لايغتفر فيقول:".... من رجله ربط وعلق مقلوبا في شجرة الخروب التي تتوسط الساحة، وأرغم كل أصدقائه على صفعه وركله حتى يتوب"[1].

كما تناول أيضا موضوع العلاقة بين الأهل والأولاد وحصوصا الأب الذي كان ضالما فيقول في مقام آخر:"وفي كل مرة كان أبي يقتنصني يوثقني مع الكلاب ويمضي"[2].

فهذا عقاب لذلك الطفل المسكين فعوض أن يلقى الحنان من عائلته، عومل كحيوان مشرد دون رحمة ولا شفقة.

ثم ترحما"لقاص على رجل صالح سماه "موسبن الريح" وتحدث باسمه عن عبارة قالها " الشياطين هم البشر" هنا السعيد بوطاجين يرى أن البشر هم الذين يتنكرون على شكل شياطين وهم أسوء منهم في أفعالهم إذ ليس لديهم لا رحمة ولا شفقة، وذلك طبعا يعود للقساوة التي يتعرض لها الطفل وفي آخر القصة يعبر الكاتب عن أمله في أن يأتي كتاب آخرون يكتبون عن الواقع بشكل أفضل، ولا شيء غير الواقع.

[1] ـ سعيد بوطاجين، ص134.
[2] ـ نفسه، ص138.

يعد السعيد بوطاجين من الكتاب المبدعين الذي ولدتهم الساحة الأدبية الجزائرية من خلال إبداعاته القصصية والروائية وهو الذي ظل وفيا للقصة القصيرة مبدعا فيها إروع النماذج وأقبلها، فالسعيد بوطاجين قيمة أكاديمية مؤكدة وقامة معرفية ثابتة وظاهرة قصصية نادرة[1].

[1] ـ حورية طاهري، محمدي محمد، السخرية والتوتر دراسة جمالية في أعمال القاص السعيد بوطاجين العدد1، كلية آداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، سعيدة، ص186.

الخاتمة

الخاتمة:

تناولت هاته الدراسة مكونات البنية السردية وسماتها الأسلوبية في نماذج من أعمال السعيد بوطاجين القصصية، وقد وقع اختياري على نصوص هذا الكاتب باعتبار أنه يُعد من أكثر الأدباء الجزائريين غزارة في كتابة القصة القصيرة مقارنة بغيره، كما أنه بقي محافظا على طابعها التقليدي. تعرضنا في هذا البحث إلى آليات الخطاب السردي، وأدبية النص السردي، وهما المكونان الرئيسان للبنية السردية في القصة القصيرة، وقبل التطرق لهما قدمت لمحة وجيزة عن القصة الجزائرية: نشأتها، مراحل تطورها، أهم موضوعاتها وسماتها الفنية. خصصنا الفصل الأول والثاني من الدراسة لآليات الخطاب السردي، حيث تناولنا في الفصل الأول بنية الزمن السردي وآلياته المتمثلة في الاستذكار والاسترجاع والتواتر والإبطاء والتسريع، والتمثيل لذلك، مع الوقوف على السمات الأسلوبية التي ميزت هذه البنية، وفي الفصل الثاني: الرؤية السردية وبنية الشخصية، وفي بنية الشخصية: أنواع الشخصيات، وأسلوبية القاص في اختيار أسماء تلك الشخصيات. أما فيما يخص أدبية النص السردي فقد شملت الفصل الثالث الذي عالجنا فيه شعرية الحوارية وجمالية التناص، حيث استعرضنا في شعرية الحوارية أشكالها المختلفة مع التمثيل لكل منها لرصد تعدد الأصوات وتداخلها واختلاف الرؤى ووجهات النظر بين ثنايا نصوص الكاتب، وفي جمالية التناص أوردنا المصادر المختلفة التي نهل منها الكاتب وعزز بها نصوصه مع الوقوف على جماليات توظيف تلك النصوص المتناصة، مع تسليط الضوء على عتبات الكتابة وجمالياتها في النتاج القصصي البوطاجيني.

وخلصنا في نهاية رحلتنا البحثية مع البنية السردية في القصة الجزائرية القصيرة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن القصة الجزائرية القصيرة ظهرت متأخرة، وبالرغم من ذلك قفزت قفزات سريعة في تطور بنيتها الفنية، وتنويع آلياتها السردية، متجاوزة المحاولات الأولى المتعثرة، كما توصلنا إلى أن قصص بوطاجين عالجت الوضع المتردي الذي آلت إليه البلاد بأسلوب ساخر لا يراد به إثارة الابتسامة المريحة الممتعة فحسب، وإنما هي مفارقة تنتقد الوضع القائم وتحث على تغييره. وأخيرا أرجو أن تفتح هذه الدراسة آفاقا جديدة للبحث وتسليط الضوء على الأعمال السردية الجزائرية التي لم تنل حضها من البحث والدراسة.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصدر:

السعيد بوطاجين ما حدث لي غدا، الطبعة الثانية منشورات
الاختلاف، الجزائر 2002

المراجع:

1. ابن منظور: لسان العرب المحيط اعداد وتحقيق يوسف خياط 1 دار العرب بيروت ب.ت مادة قص.
2. احمد المدني: فن القصة القصيرة بالمغرب الاقصى في نشة وتطور، دار العودة، بيروت .
3. احمد المديني. فن القصة القصيرة بالمغرب الاقصى .
4. احمد هيكل، الادب القصصي والمسرحي في مصر، دار المعارف 1983، ط4 .
5. ايمن بن احمد الغنى " الفرق بين القصة والمسرحية والرواية" اطلع عليه2017-10-29.
6. ايمن بن احمد ذو الغني (2008) " الفرق بين القصة والمسرحية والرواية". اطلع عليه2017.
7. جبور عبد النور وسهيل ادريس: المنهل ط5 دار الاداب ودار العلم بالملانيه بيروت 1979.

8. حسين القياني , فن القصة القصيرة , ط 1 , الدار المصرية للتأليف والترجمة , القاهرة , 1965 .

9. د. فالح الربيعي، القصص القراني. رؤية خبية.ط1، القاهرة، المصدر الشافية للنشر .

10. د. فالح الربيعي، القصص القراني..رؤية غنية، ط1، االقاهرة الثانية للنشر.

11. د/ة عايدة اديب بامية،تطور الادب القصصي الجزائري .

12. رشا رشدي , فن القصة القصيرة , ط 2 , دار العودة , بيروت , 1975 .

13. سومرست موم: القصة القصيرة تغريب للدكتور عباس: من الذي سرق النار؟ ط1 المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1980.

14. سيد حامد النساج: اتجاهات القصة المصرية القصيرة، دار المعارف، القاهرة 1978 .

15. شربيط أحمد شربيط , تصور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1985/1947 , منشورات اتحاد الكتب العرب 1998.

16. عبد الل خليفة ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة ط3 الدار الحديثة للكتاب (ليبيا، تونس) 1977.

17. عبد اللطيف، الترجمة في الفكر لنهوضي العربي، مجلة الالسن للترجمة الجزء5، 2004م .

18. عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب العرب، الجزائر 2009مـ.

19. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر1990م.

20. عبد لله خليل هيلات، الموسوعة الادبية القصصية، دار الكتاب الثقافي .

21. عز الدين إسماعيل , الأدب وفنونه , فن القصة القصيرة , ط 6, الدار المصرية العربي , ابريل 1976 .

22. عزيزة مريدن , القصة والرواية , نشر دار الفكر , دمشق , 1980 .

23. علي جواد الطاهر: مقدمة في النقد الادبي،ط1 المؤسسة العربية للدراسات ونشر 1979 .

24. علي نجيب عطوى، تطور فن القصة اللبنانية بعد الحرب العالمية2 دار الافاق لبنان 1982م

25. فهد خليل زايد (2011) الاساليب العصرية في تدريس اللغة العربية ط1، عمان العلمية للنشر والتوزيع، بتصرف

26. فؤاد افرام البستاني دائرة المعارف بيروت 1969 مادة القص .

27. الفيروز ابادي مجد الدين محمد بن يعقوب: قاموس المحيط ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر 1952 مادة القص .

28. مجدي وهبة وكامل المهندس, معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب , مكتبة الحياة , بيروت , 1979 .

29. محسن بن ضيان , يوسف إدريس , كاتب القصة القصيرة , داريو سلامة للطباعة والنشر , تونس , 1985 .

30. محمد السيد الزهراوي، الاسلام في حاجة الى دعاية وتبشير (مجموعة قصصية) الجزائر، دار الكتب ط3، 1383 .

31. محمود السمرة، في النقد الادبي ط1 الدار المتحدة بيروت 1974 .

32. ملفوف صالح الدين، بيبيوغرافيا القصة القصيرة الجزائرية، مجلة الاداب واللغات، جامعة قاصدي مرياح ورقلة–الجزائر– العدد السابع–ماي–2008.

33. موسى سليمان، الادب القصصي عند العرب، دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة ط1 .

34. هـ، ب تشارلتن ، فنون الادب

35. هب تشارلتن: فنون الادب، تعريب الدكتور. زكي نجيب محمودة لجنة التاليف والنشر والترجمة مصر 1959 .

36. محمد احمد الغرب، عن اللغة والادب والنقد، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت(د.ت) .

37. يوسف الشاروني: (القصة القصيرة نظري تطبيقي) سلسلة الهلال العدد 316، القاهرة 1977 .

الملاحق:

تعريف الكاتب:

ولد هذا الكاتب، القاص الروائي، الناقد، المترجم وأكاديمي جزائري بتكسانة بولاية جيجل في 06 جانفي 1958م، تحصل على شهادة الليسانس في الأدب من جامعة الجزائر سنة 1981م، ثم على دبلوم الدراسات المعمقة من جامعة السوربون بفرنسا سنة 1982م، ثم تحصل على شهادة الماجيستير بتخصص نقد أدبي من جامعة الجزائر سنة 2007م، وشهادة الدكتوراه (المصطلح النقدي والترجمة) من نفس الجامعة سنة 2007م .

السعيد بوطاجين عضو في اتحاد الكتاب الجزائريين وعضو في اتحاد الكتاب العرب، كما أنه عضو مؤسس لاتحاد المترجمين الجزائريين وعضو مؤسس للملتقى الدولي عبد الحميد بن هدوقة .

قام السعيد بوطاجين بعدة تجارب إعلامية منها:

. رئيس تحرير مجلة الثقافة، وزارة الثقافة: 2002/2000 م .

. كاتب عمود (من رؤى عبد الواو)، مجلة الاختلاف .

. كاتب عمود (تجليات مغفل) جريدة الجزائر نيوز.

. كاتب عمود (كاتب الضوء) جريدة الجزائر نيوز .

. كاتب مقالات متنوعة في جريدة الخبر، الشروق اليومي، الخبري الأسبوعبي[1] .

[1] ـ ايمان طبشي، النزعة الساخرة في قصص سعيد بوطاجين، مكرة من متطلبات شهادة الماجيستير في اللغة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011/2010م، ص29.

جريدة الاحرار، جريدة الشعب، السلام، جريدة المساء، العالم السياسي ...الخ

ب . أعماله الأدبية:

. وفاة الرجل الميت، منشورات دار الإختلاف 2000م.

. ما حدث لي غدا، منشورات دار الاختلاف 2002م .

. اللعنة عليكم جميعا، منشورات دار الاختلاف 2002م .

. حذائي وجواربي وأنتم، منشورات دار الاختلاف 2002م.

. تاكسانة، بداية الزعتر، آخر الجنة، دار الأمل للنشر والتوزيع، 2009م .

. جلالة عبد الحبيب، منشورات دار الاختلاف 2017م .

. للأسف الشديد، إدارة الدراسات وانشر بدائرة الثقافة في الشارقة، 2017م .

روايات:

. اعوذ بالله، دار الامل (تيزي وزو) 2006 دار الاختلاف 2016 .

جـ . بعض الاعمال التي ترجمها:

. الانطباع الأخير وهي ترجمة لكتاب مالك حداد la derniere impression منشورات دار الاختلاف بالجزائروالدار العربية للعلوم ناشرون بلبنان. 2008م . .

عش يومك قبل ليلكوهي ترجمة لكتاب حميد قرينCueille le jour avant la nuit منشورات ألفا (الجزائر).

قصص جزائرية وهي ترجمة لموسوعة Nouvelles algeriennes لكريستيان عاشور. منشورات ألفا (الجزائر)[1].

د . أعماله الاكاديمية:

قدم السعيد بوطاجين العديد من الاعمال الاكادمية النقدية نذكر منها:

. الاشتغال العالمي، دراسة سيميائية لرواية إذا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة، منشورات دار الاختلاف، 2000.

. السرد ووهم المرجع: مقاربات في الجزائري الحديث، منشورات الاختلاف ، 2006.

. الترجمة والمصطلح: دراسة في إشكالية المصطلح النقدي الجديد، منشورات دار الاختلاف 2008 .

هـ . التكريمات والجوائز:

. وسام الاستحقاق الثقافي الوطني، قسنطينة 1991 .

. البرنس الأدبي الجزائري، الجلفة 2004 .

. وسام الفنان، الجزائر العاصمة 2004 .

. الدرع الوطني للثقافة، البويرة 2006 .

. الدرع الوطني للثقافة، باتنة 2006 [2].

. تكريم مؤسسة ثقافة وفنون لمدينة الجزائر، الجزائر 2008 .

[1] ـ ايمان طبشي،النزعة الساخرة في قصص سعيد بوطاجين، ص30.
[2] ـ نفس المرجع، ص32-33.

. تكريم من جامعة خنشلة حول مجمل اعماله، خنشلة 2009.

. تكريم في ملتقى مالك حداد الوطني الرابع، قسنطينة 2011 .

. تكريم في ملتقى اكادير الثالث للرواية (13.16 ديسمبر 2013)، المغرب 2013.

. Etresen Papier وهي ترجمة جماعية لكِتاب كائنات من ورق لنجيب أنزار، اتحاد الكُتاب الجزائريين، الجزائر 2006.

. حي الجرف وهي ترجمة لكِتاب La cite du precipice لصادق عيسات، منشورات ألفا(الجزائر).

. عام الكلاب وهي ترجمة لكتاب Lannee des chienes لصادق عيسات، منشورات ألفا (الجزائر).

. نجمة تائهة وهي ترجمة لكتاب etoile errante للكاتب الفرنسي الحائز على جائزة نوبل جان ماري غوستاف لو كليزيو، منشورات دار الاختلاف، 2010.

. أفلام حياتي هي ترجمة لكتابles film de ma vie للكاتب فرانسوا تريفو، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، 2011.

. أدين بكل شيء للنسيان وهي ترجمة لكتاب مليكة مقدم je dois tout ton oubli مشورات دار الاختلاف والدار العربية للعلوم الناشرون، 2011.

. رقان حبيبتي وهي ترجمة لكتاب فيكتور مالو سيلفا Reggane mon amour منشورات عدن (فرنسا).

. نجمة وهي ترجمة لكِتاب كاتب ياسين Nedjma منشورات دار الاختلاف بالجزائر، [1]2013.

[1] - المرجع نفسه، ص30.

الفهرس المحتويات	
الشكر والتقدير	
الاهداء	
مقدمة	أ
مدخل	06
الفصل الأول: القصة القصيرة في الادب الجزائري المعاصر	
المبحث الأول: نشأة وتطور القصة القصيرة في الادب الجزائري المعاصر	21
1-النشأة	21
2-التطور	21
3-مراحل التطور	22
4-أسباب التأخر ظهور القصة القصيرة في الجزائر	25
الفصل الثاني: جمالية السرد في القصة الجزائرية القصيرة المعاصرة	
المبحث الأول: تجليات جمالية السرد في المجموعة القصصية (ما حدث غداً)	30
1-جمالية العنونة	33
2-بنية الحدث	34
3-أبعاد الشخصيات	38

الخاتمة	56
قائمة المصادر والمراجع	59
الملاحق	64
الفهرس	69
الملخص	71

الملخص:

تناولت هاته الدراسة مكونات البنية السردية وسماتها الأسلوبية في نماذج من أعمال السعيد بوطاجين القصصية، وقد وقع اختياري على نصوص هذا الكاتب باعتبار أنه يُعد من أكثر الأدباء الجزائريين غزارة في كتابة القصة القصيرة مقارنة بغيره، كما أنه بقي محافظا على طابعها التقليدي. تعرضنا في هذا البحث إلى آليات الخطاب السردي، وأدبية النص السردي، وهما المكونان الرئيسان للبنية السردية في القصة القصيرة، وقبل التطرق لهما قدمت لمحة وجيزة عن القصة الجزائرية: نشأتها، مراحل تطورها، أهم موضوعاتها وسماتها الفنية.

كلمات مفتاحية: جمالية القصة الجزائرية، ماحدث لي غدا.

This study dealt with the components of the narrative structure and its stylistic features in examples of Al-Saeed Boutajine's fictional works. In this research, we presented the mechanisms of narrative discourse and the literary text of the narrative, which are the two main components of the narrative structure in the short story.

Keywords: the aesthetic of the Algerian story, what happened to me tomorrow